الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غليزان

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

محاضرات في مقياس تاريخ الصحافة في المغرب العربي

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة سنة أولى ماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر

(السداسي الثاني)

إعداد الدكتورة: منصورية قدور

السنة الجامعية: 2022–2023

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمّـــــــــــــة:

تتناول هذه المطبوعة البيداغوجية مجموع محاضرات مقياس تاريخ الصحافة في المغرب العربي والتي تم تلقينها لطلبة السنة أولى ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر للسداسي الثاني (ل-م-د)، حيث أنَّ هذه الدراسة تبحث في تاريخ الصحافة في البلدان المغاربية (الجزائر، المغرب الأقصى، تونس، ليبيا، موريتانيا)، باعتبار الصحافة معنية بمهمة تسجيل الأحداث والوقائع التاريخية ونشرها، بمختلف أنواعها ومضامينها وأهدافها تعد وثائق تاريخية هامة، تحتوي مادة تساعد المؤرخ في تحليل وتفسير الأحداث والوقائع التاريخية.

ورغم ظهور الكتابة وتطورها في بلدان المغرب العربي في وقت مبكر، إلاَّ أن فن الصحافة بمفهومه الحديث ظل غائبا بهذه البلدان ولم يظهر إلا بعد احتكاكها بالاستعمار الذي استعمل هذا الفن كسلاح للسيطرة على الشعوب وتضليلها بداية من القرن التاسع عشر.

وقد ضم مقياس تاريخ الصحافة في المغرب العربي للسداسي الثاني ست محاور تناولت المواضيع التالية: تاريخ ظهور الصحافة في العالم شملت تعريف الصحافة اللغوي والاصطلاحي ونشوءها في العالم من العصور القديمة إلى ظهورها في أوروبا والوطن العربي، ثم ننتقل إلى دراسة تاريخ الصحافة في كل بلد من بلدان المغرب العربي (الجزائر، المغرب الأقصى، تونس، ليبيا وموريتانيا) بالتعرف على مراحلها التاريخية والعوامل التي ساهمت في ظهورها وأبرز الصحف التي لعبت دورها إضافة إلى أبرز رواد الصحافة في هذه البلدان وموقف الاستعمار منها.

كانت محاولتنا هذه من خلال هذه المواضيع أن نقوم على تقديم نظرة شاملة لمقياس تاريخ الصحافة في المغرب العربي لفائدة طلبة سنة أولى ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، حيث حرصت خلال انجاز هذه المطبوعة على الإلتزام بالمحتويات

التي يتضمنها المقرر الوزاري، إضافة إلى تقديم إضافات قد تكون ذات فائدة وسند للطلبة.

في الأخير نرجو أن يستفيد طلبتنا من هذه المطبوعة وأن تكون مرجعا لهم في هذا المقياس، مع التمنيات لهم بالنجاح والتوفيق، ولم يكن هذا العمل أن يتم لولا عونه سبحانه وتعالى ... لله الحمد من قبل ومن بعد.

المحاضرة الأولى: مفاهيم عامة حول الصحافة

1- الصحافة (لغة):

الصحافة لغة مشتقة من الصحف، ومنه جاءت الصحيفة، وهي ما يُكْتب فِيهِ، وجاء في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأولى صحف إبراهيم وموسى﴾ [الأعلى:18] والتي يُعنى بها الكتب المنزلة، وجاء في صحاح الجوهري: الصَحْفَةُ كالقصعة، والجمع صِحافٌ. والصَحيفَةُ: الكتابُ، والجمع صُحُفٌ وصَحائِفُ. والمُصْحَفُ والمِصْحَفُ (الجوهري، د ت، صفحة 2776)، وعند الفيروزآبادي قال: الصَّحائف جمع صحيفة، كسفينة وسفائن. والصُّحف (جمع صحيف) كسفين وسُفُن. وقيل للقرآن مصحف لأنَّه جُمع من الصَّحائِف المتفرِّقة في أيدى الصِّحابة (الفيروزآبادى، 1996 ، صفحة 87). وفي المصباح المنير: الصَّحِيفَةُ قِطْعَةٌ مِن جِلْدٍ أوْ قِرْطاسٍ كُتِبَ فِيهِ وإذا نُسِبَ إلَيْها قِيلَ رَجُلٌ صَحَفِيٌّ بِفَتْحَتَيْنِ ومَعْناهُ يَأْخُذُ العِلْمَ مِنها دُونَ المَشايخِ (الفيومي، د ت، صفحة 334).

أمَّا في أصل الكلمة ورد في مقاييس اللغة لابن فارس: الصّادُ والحاءُ والفاءُ أصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلى انْبِساطٍ فِي شَيْءٍ وسَعَةٍ. يُقالُ: إنَّ الصَّحِيفَ: وجْهُ الأرْضِ. والصَّحِيفَةُ: بَشَرَةُ وجْهِ الرَّجُلِ (القزويني، 1979م، صفحة 334).

2- الصحافة (اصطلاحا):

وتعني اصطلاحا فن تسجيل الوقائع اليومية بدقة وانتظام وذوق سليم، مع الاستجابة لرغبات الرأي العام وتوجيهه والاهتمام بالجماعات البشرية، وتناقل أخبارها، ووصف نشاطها... فالصحافة هي مرآة تنعكس عليها صورة الجماعة وآراؤها وخواطرها. كما عرفها الدكتور محمد عزمي بقوله: أنَّها وظيفة اجتماعية مهمتها توجيه الرأي العام عن طريق نشر المعلومات والأفكار الخيرة الناضجة، مفعمة ومنسابة إلى مشاعر القراء من خلال صحف دورية (أديب، 1960، صفحة 17)، وعلى حد قول بورك الإنكليزي:

الصحافة هي السلطة الرابعة، وفي معجم الرائد الصحافة هي: فن إنشاء الجرائد والمجلات وكتابتها (كنعان، 2013، صفحة 47).

وعرف بعضهم الصحافة الحديثة بأنَّها كل نشرة مطبوعة تشتمل على أخبار ومعارف عامة وتتضمن سير الحوادث والملاحظات والانتقادات التي تعبر عن مشاعر الرأي العام وتعد للبيع في مواعيد دورية، وتعرض على الجمهور عن طريق الشراء والاشتراك (أديب، 1960، صفحة 15).

أمَّا تعريف الصحفي هو: الشخص الذي يمارس مهنة الصحافة، إمَّا منطوقة أو مكتوبة، وعمل الصحفي هو جمع ونشر المعلومات عن الأحداث الراهنة والاتجاهات وقضايا الناس وعمل روبورتاجات، كما أن مهنة الصحفي هي إعداد تقارير لإذاعتها أو نشرها في وسائل الإعلام المختلفة مثل الصحف والتلفزيون والإذاعة والمجلات التاريخية، وكلمة صحفي عربية قديمة كانت بالسابق تقال لمن يجلب المعلومات من الكتب دون معلم، فكانوا عند المناقشات الأدبية يعيبون على من ليس له شيخ أو معلم وينعتونه بكلمة صحفي (كنعان، 2013، صفحة 34).

المحاضرة الثانية: تاريخ ظهور الصحافة في العالم.

1- تاريخ ظهور الصحافة في العصور القديمة:

ليست الصحافة بالفن المحدث نشأ بنشوء المطبعة، بل هي قديمة قدم الإنسان، فالنقوش الحجرية الدالة على الأخبار والإعلام وإذاعتها بين الناس التي عرفتها الأمم ضرب من ضروب الصحافة في العصور القديمة (أديب، 1960، صفحة 52)، وأقدم الأمثلة على تناقل الأخبار بين القدامى في قصص الأنبياء والشعوب القديمة هي تلك التي تزخر بها كتب التورات والإنجيل والقرآن الكريم، كما يعتبر اليونانيون الأقدمون مولعين بأخبار الحروب والغزوات وقصص الآلهة، وكانت روما مركزا لرسائل الأخبار (أديب، 1960، صفحة 54).

2-تاريخ ظهور الصحافة في أوروبا:

تُعد أول الصحف التي صدرت في أوروبا هي السجل اليومي للأخبار، وقد أصدرها الإمبراطور الروماني يوليوس قيصر عقب توليه السلطة في كانون الثاني/ يناير من عام 58 ق.م وكثيرا ما سماها بعض الكتاب اللاتينيين سجل أخبار الشعب، لأنَّها كانت في خدمة الشعب، حيث كانت تنشر في أول عهدها الكثير من أخبار جلسات مجلس الشيوخ لكنها ما تلبث أن أخذت أخبارا متنوعة وأصبحت تشبع رغبات الجمهور في مختلف الميادين، كالأخبار القضائية وأخبار الحروب ومتنوعات اجتماعية كثيرة (كنعان، 2013، صفحة 24).

مع ظهور الطباعة فيما بين 1430-1450م على يد يوحنا جوتنبرغ، أحدثت نقلة نوعية في تاريخ الصحافة، فبدأت تظهر في القرن الخامس عشر ما يسمى بأوراق المناسبات التي تعني بنشر أخبار معينة (بوزير، د ت، صفحة 07)، وتُعد أول صحيفة أو نشرة إخبارية بالمفهوم الحديث ظهرت في أوروبا كانت سنة 1470 في مدينة كولن الألمانية. كما ظهرت جريدة لاغازيت لصاحبها تيوفراست رينود كأول صحيفة تصدر

بفرنسا وذلك في 30 أيار/ مايو 1630 والتي جُعلت في خدمة بلاط الملك لويس الرابع عشر، كما تعتبر صحيفة الديلي كورانت هي أولى الصحف اليومية التي ظهرت في إنجلترا عام 1702، وأول من أدخل المطبعة إلى أمريكا هو توماس غرين وقد نشأت فيها أول صحيفة في عام 1703 وهي صحيفة بوسطن نيوزليتر بأمريكا (كنعان، 2013، صفحة 25).

3-تاريخ ظهور الصحافة في الوطن العربي:

يعود ظهور الصحافة في الوطن العربي وفي الجزيرة العربية إلى فترة ما قبل الإسلام، وهو ما عرف بظاهرة المعلقات، رغم طابعها الشعري والأدبي كأوراق تتضمن أخبار وحوادث شاهدها الشاعر في قبيلته وسجلها وبلغها إلى الناس بالكتابة، وتعتبر هذه المعلقات أحسن تنظيم من أوراق روما، لأنها كانت تعلق كل سنة بمناسبة إقامة سوق عكاظ، وكانت تسمى كذلك بالحوليات. وعرف الأدب العربي كذلك قبل انتشار الإسلام نوعا جديدا هو الرحلة التي تقترب في مضمونها وأسلوبها ممَّا يسمى اليوم في الكتابة الصحفية بالربورتاج (إحدادن، 2012، الصفحات 15-16).

أمَّا الصحافة بمفهومها الحالي فقد بدأت منذ العقد الثاني من القرن التاسع عشر، حينما أصدر الوالي داوود باشا أول جريدة عربية في بغداد اسمها جورنال عراق باللغتين العربية والتركية عام 1816، بعدها ومع حملة نابليون بونابرت على مصر عام 1798 أُصدرت في القاهرة صحيفتين باللغة الفرنسية، وفي عام 1828 أصدر محمد علي باشا صحيفة رسمية باسم جريدة الوقائع المصرية، وفي عام 1867 صدرت في دمشق جريدة سوريا، وعام 1865 صدرت في حلب بسورية جريدة فرات، وبعدها صدرت في حلب كذلك جريدة الشهباء، وعام 1885 أصدر رزق الله حسون في استنبول جريدة عربية أهلية باسم مرآة الأحوال العربية (كنعان، 2013، صفحة 26).

وفي بداية القرن العشرين كثر عدد الصحف العربية وخصوصا في سورية ومصر، فصدرت المؤيد واللواء والسياسة والبلاغ والجهاد والمقتبس وغيرها، ومن الصحف القديمة والتي لا زالت تصدر في مصر جريدة الأهرام والتي صدرت لأول مرة في عام1875 (كنعان، 2013، صفحة 26)، وما نلاحظه أنَّ الصحافة المكتوبة في الوطن العربي لم تظهر إلاَّ في القرن التاسع عشر بعد احتكاكها بالاستعمار الغربي الأوروبي.

المحاضرة الثالثة: أنواع الصحف وعوامل ظهورها.

أولا: العوامل التي ساعدت على ظهور وتطور الصحافة:

– **انتشار العلم:** ثورة الطباعة التي نشرت منجزات الفكر الإنساني، أحدثت نقلة نوعية في تاريخ الصحافة في العالم.

– **الصراع الفكري:** فقد أدى ظهور التيارات الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية إلى تباين في أشكال أنظمة الحكم الدولية بحيث غدت الصحافة عامة متمايزة عن بعضها البعض (كنعان، 2013، صفحة 58).

– **التقدم الآلي التقني:** أعطت الاكتشافات والانتصارات التقنية العديدة تأثيرها على مادة الجريدة وشكلها وإخراجها وتخصصها وانتشارها، فظهور جهاز نقل الصور التلفزيوني والهاتف والبرقيات والإنترنت ساهم في تطور عمل الصحافة، حيث غدت الصحافة عملاً تجارياً ضخما، فظهرت دور الصحافة: دار النهار– دار الصياد – دار الأهرام ودار روز اليوسف أو دار الكومند والباري ماتش فرنسا أو دار النيويورك تايمز والواشنطن بوست أميركا... (كنعان، 2013، صفحة 58).

– **التزايد السكاني:** النمو المتزايد للمدن ولد في المقام الأول مادة اخبارية، فالحوادث والجرائم موفورة يومياً ،كما أن دور الحياة العملية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية ومواضيع التحقيقات الصحفية كثيرة، كما ظهرت أيضا الصحافة المتخصصة في التربية والتعليم والفنون فهناك فئة أهل الفكر– فئة العمليين– فئة اللافكريين (كنعان، 2013، الصفحات 58–59).

ثانيا: أنواع الصحافة:

هناك عدة أنواع للصحافة زيمكن تقسيمها بالنسبة لدوريتها إلى عدة فئات: منها اليومية وهذه إمَّا تكون صباحية أو ظهرية أو مسائية. ومنها نصف الأسبوعية،

والأسبوعية، ونصف الشهرية والشهرية، والفصلية التي تصدر كل ثلاثة أشهر مرة، والشرط الأساسي في الصدور هو الانتظام في المواعيد، ومن أكبر عيوب الصحافة الإخلال بهذا الانتظام (أديب، 1960، صفحة 26).

أمَّا من حيث الموضوع فيمكن تقسيم الصحافة إلى عدة فئات منها: الصحف الجامعة: من سياسية وغير سياسية وغالباً ما تكون يومية أو أسبوعية.

الصحف الاختصاصية:

كالمجلات الخاصة بعلم النفس أو الزراعة أو التجارة أو العلوم على مختلف أنواعها، والتي تنطق بلسان النقابات والعمال، وتلك التي تختص بشؤون النساء أو الأطفال أو التربية أو التعليم إلخ (أديب، 1960، صفحة 26).

الصحف الأدبية:

وهي أكثر الصحف الاختصاصية نشاطاً، إذ تكون ميداناً لنشر إنتاج الأدباء والشعراء والفنانين والقصصيين، وهي تتناول نشاط إنتاج الكتب والمسرح والرواية إلخ.

الصحف المسلية:

التي تتضمن أنواع المسليات والحكايات والمضحكات التي ترفه وتخفف عن القارئ أتعابه اليومية. وغالباً ما تقوم قصصها وفكاهتها على الانتقاد الاجتماعي أو الفردي أو الرسم الكاريكاتوري.

الصحف الفنية:

التي تتناول شؤون الفنون الجميلة من سينما ومسرح وغناء وتصوير، وموسيقى وتمثيل ومعارض وحفلات، وغالباً ما يكون الجمهور ولوعاً بهذه المعلومات حين تبدو صريحة (أديب، 1960، صفحة 27).

الصحف الإلكترونية:

تسمى الصحف على الإنترنت، ويغلب على هذا النوع التفاعل مع القراء، وذلك باستغلال تكنولوجيا الويب الحديثة التي تسمح للقارئ بإضافة تعليقاته علي المقالات المنشورة، وأيضا يضاف إليها استفتائات للرأي على الإنترنت. (كنعان، 2013، صفحة 54).

بالإضافة إلى ذلك يمكن تقسيم الصحافة أيضا من حيث أمكنة صدورها إلى مركزية تصدر في العواصم، وإقليمية تصدر في الملحقات، وغالباً ما تكرس الأخيرة اهتمامها بشؤون المنطقة التي تصدر فيها وتكون موجهة إلى قسم معين من الشعب (أديب، 1960، صفحة 27).

المحاضرة الرابعة: تاريخ الصحافة في الجزائر (1830-1954).

أولا: التطور التاريخي للصحافة في الجزائر إبان الفترة الاستعمارية:

مرت الصحافة في الجزائر بعدة مراحل يمكن إيجازها في الآتي:

1-الصحافة الجزائرية فيما بين 1830 و1900:

تعتبر سنة 1830 هي بداية نشأة الصحافة في الجزائر، حيث يقول في ذلك زهير إحدادن: إن الدراسات التي أجريت حتى اليوم تثبت أن الصحافة كوسيلة إعلامية عصرية لم تكن موجودة في الجزائر سنة 1830م وهي السنة التي هجم فيها الفرنسيون على مدينة الجزائر واستولوا عليها (إحدادن، 2012، صفحة 25)، فمن أهم الأهداف التي حرص عليها الاستعمار الفرنسي بعد غزوه هو العمل على محو الخصائص القومية والحضارية للشعب الجزائري، تمهيدا لإدماجها نهائياً في الوطن الفرنسي (عواطف، 1985، صفحة 15)، ومن الوسائل التي اعتمدتها لتحقيق ذلك هي وسائل الإعلام من أجل تضليل الشعب، وقد لعبت الصحافة دورها في الأمر (إحدادن، 2012، صفحة 25). لتبدأت بذلك شيئا فشيئا تتكون فوق التراب الجزائري صحافة استعمارية تنطق باللغة الفرنسية، يشرف عليها فرنسيون من الجالية الاستعمارية (إحدادن، 2012، صفحة 26).

وجل الصحف التي عرفتها الجزائر خلال هذه الفترة (1830-1900) هي صحف تابعة للحكومة الفرنسية، وعليه فدور الجزائريين مغيب في الصحافة ولم يظهر إلى بعد سنة 1900، وعن أول صحيفة بالجزائر تعود إلى فترة تجهز الجيش الفرنسي للغزو، الذي حمل معه مطبعة وهيئة تحرير تشرف على إصدار جريدة هي صلة ربط داخل الجيش، وبالفعل بدأت هذه الجريدة تصدر مع نزول الجيش الفرنسي فوق تراب الجزائر، فكانت هذه الجريدة أول صحيفة تصدر في الجزائر. وتحمل اسم (ليستفيت دي سيدي فرج). وكانت تصدر باللغة الفرنسية ويشرف عليها ضابط الجيش الفرنسي وتتضمن

معلومات عن الحملة الفرنسية مع بعض الأخبار السياسية الخاصة بفرنسا (إحدادن، 2012، صفحة 25).

أمَّا أول صحيفة عربية صدرت في الجزائر هي (المبشر) الرسمية، والتي أمر بإنشائها الملك الفرنسي لويس فيليب عام 1847، وهي ثالثة الصحف العربية التي ظهرت إلى عالم الوجود منذ تأسيس الصحافة العربية. وقد ظلت المبشر الجريدة الرسمية لحكومة الجزائر (أديب، 1960، صفحة 223)، وذلك بعد ما أدركت السلطات الفرنسية ضرورة إصدار جريدة باللُّغة العربية من أجل أن تكون واسطة للتفاهم مع السكان المسلمين وتستطيع فرنسا من خلالها التأثير على الرأي العام الجزائري، وأصدر أول عدد لها في 15 سبتمبر 1847، وكانت المبشر تصدر في أربعة صفحات بشكل صغير وكانت النسخة العربية تعتبر ترجمة تقريبية ركيكة للنص الفرنسي من الصحيفة (عواطف، 1985، صفحة 27).

2-الصحافة الجزائرية فيما بين 1900 و1954:

تتميز هذه المرحلة من تاريخ الصحافة في الجزائر ببروز دور الجزائريين ونشاطهم القوي في مجال الصحافة، خاصة بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى التي نتج عنها بروز التيارات الحزبية، ومن الصحف التي ظهرت خلال هذه الفترة هي:

مجلة الجزائر:

أُنشأت هذه المجلة بعاصمة الجزائر وصدر العدد الأول عنها يوم 27 أكتوبر 1908، أنشأه الفنان المرحوم الشيخ عمر راسم ولم يتمكن إلاَّ من إصدار عددين منها فقط وذلك لانعدام المطابع العربية بالجزائر (مفدي، 2003، صفحة 54).

جريدة المسلم:

صدرت هذه الجريدة بعاصمة الجزائر يوم 14 أكتوبر (تشرين الأول) سنة 1909 وكان مديرها السيد دليس ولم تعمر طويلا بحيث كانت الإدارة تضايقها إلى أن اختفت أنفاسها بعد سبعة أشهر من صدورها (مفدي، 2003، صفحة 55).

جريدة الهلال:

صدرت هذه الجريدة ببلدة سكيكدة من مراسي عمالة قسنطينة، أنشأها المستشرق أندريه اندراوس لانقو يوم 30 أفريل سنة 1910، وكانت تهاجم بشدة سياسة الحكومة التعسفية إزاء الأهالي المسلمين وتطالب في هجمة عنيفة بإلغاء قوانين الانديجينا الاستثنائية الجائرة المسلطة على السكان المسلمين خاصة وقد ضايقتها الحكومة حتى أصدرت أمرًا بتعطيلها في أكتوبر سنة 1911 (مفدي، 2003، صفحة 56).

جريدة الإسلام:

وكانت تصدر في الجزائر العاصمة، يرأس تحريرها صادق دندن بالاشتراك مع عز الدين القلال واستمرت تصدر باللُّغتين العربية والفرنسية من 1912 حتى 1913، ثم باللُّغة الفرنسية وحدها حتى 1914 (عواطف، 1985، صفحة 30).

جريدة أخبار الحرب: أصدرت الحكومة الفرنسية هذه الجريدة بعاصمة الجزائر في الأيام الأولى من قيام الحرب العالمية الأولى سنة 1914 وكان يحررها بالولاية العامة بعض عملاء مصالح الشؤون الأهلية وفي طليعتهم محمود كحول، وتطبع بالمطبعة الحجرية وتنشر فيها (مفدي، 2003، الصفحات 58-59).

جريدة الإقدام:

وهي صحيفة الأمير خالد ورفاقه (عواطف، 1985، صفحة 34)، تأسست الإقدام بعاصمة الجزائر يوم 4 ماي/أيار سنة 1920 فكان يعالج فيها آفات المجتمع ويناهض السياسة الاستعمارية بالبلاد ويبدد بالخونة والعملاء وينادي بوجوب إصلاح الحالة

بالجزائر على قاعدة تسوية الجزائريين بالفرنسيين في كل شيء ودخول الجزائريين لمجلس النواب الفرنسين وهي في الحقيقة سياسة اندماج، وهو منتهى ما سمحت به الظروف آنذاك على أنَّ الاستعماريين كانوا يرون فيها الخطر الداهم الذي يهدد مصالحهم ونفوذهم بالبلاد (مفدي، 2003، صفحة 65)، لتحتجب في مارس من سنة 1923 (lhdden, 1983, p. 202).

جريدة لسان الدين:

أوعزت الحكومة إلى الطائفة العلوية بإنشاء جريدة تكون لسان حالها، وذلك عند ظهور بوادر الدعوة الإصلاحية التي كان يقوم بها الأستاذ الإمام المرحوم الشيخ عبد الحميد بن باديس صحبة زملائه المشائخ، الطيب العقبي والبشير الإبراهيمي، فأصدر العلويون جريدة لسان الدين يوم 2 جانفي/ كانون الثاني سنة 1923 بعاصمة الجزائر ثم انتقلت إدارتها إلى مستغانم، كان محررها الأول السيد مصطفى حفيظ ثم تولى تحريرها بعده بن علونة السيد الحاج عدة بن تونس صهر الشيح أحمد بن عليوة. وكانت تنشر ضلالات بن عليوة والدعوة إلى مناصرة الطرق بالجزائر ومحاربة الإصلاح إلى جانب مؤازرة السياسة الاستعمارية وتحبيذ أوضاعها وتبرير أساليبها الإجرامية بالبلاد (مفدي، 2003، الصفحات 70-71).

جريدة المنتقد:

وهي جريدة سياسية تهذيبية انتقادية تضمن شعارها "الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء" وعن مبادئها وأهدافها جاء ضمن المجلة "نحن قوم مسلمون جزائريون في نطاق مستعمرات الجمهورية الفرنسية. ولأنَّنا مسلمون نعمل على المحافظة على تقاليد ديننا التي تدعوا إلى كل كمال إنساني ونحرض على الأخوة والسلام بين شعوب البشر وفي المحافظة على هذه التقاليد المحافظة على أهم مقومات قوميتنا" (جمعية العلماء، 2005، صفحة 5)، وتصدر هذه المجلة نخبة من الشبيبة الجزائرية صبيحة الخميس من

كل أسبوع سنة 1925 وأول عدد منها كان 11 ذي الحجة 1343هـ-2 جويلية 1925 وكانت تحت إشراف رئيس جمعية العلماء المسلمين الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس، وعن شؤونها الإدارية فيديرها السيد أحمد بوشمال (مفدي، 2003، صفحة 86)، وقد جاهد ابن باديس وجمعيته بالقلم واللسان ضد أي شكل من أشكال الأباطيل والشعوذة والأساطير ولم تكن فكرة الإصلاح في ذهنه فكرة فلسفية مجردة أو نظرية وإنما تستوحي تعاليمها من الكتاب والسنة (Ferkous, 2007, p. 244).

البلاغ الجزائري:

تعتبر جريدة (البلاغ الجزائري) ثاني صحيفة تصدرها الطريقة العلوية بعد جريدة (لسان الدين) التي توقفت عن الصدور في العدد 12، وجاء العدد الأول من البلاغ الجزائري في 26 ديسمبر 1926، باعتبارها جريدة أسبوعية تصدر كل يوم جمعة في أربع صفحات وأحيانا أكثر (أبيهي، 2017، صفحة 149)، يرأس تحريرها حدوني محمد محي الدين (عواطف، 1985، صفحة 37).

المحاضرة الخامسة: الصحافة الجزائرية فيما بين 1954 و1962م:

ومن الجرائد التي نشطت خلال الثورة التحريرية نجد منها:

صحف الولايات: كانت ولاية الأوراس أسبق الولايات في إصدار نشرية صحفية سنة 1955 اسمها (الوطن)، كانت تكتب باللُّغة الفرنسية وتطبع على الرونيون، وتتضمن أهم أخبار الولاية وردوداً على بعض دعايات الصحف الغربية، وبعض الأخبار العالمية. ثم توإلى بعد ذلك صدور نشرات صحفية في الولايات الأخرى، فأصدرت الولاية الثانية نشرة اسمها (الجيل) وفي الولاية الرابعة صدرت نشرة اسمها (حرب العصابات)، وكان تناول النشرات يتم بين الولايات المختلفة، كما كان يتم تبادل الأنباء بين الولايات عن طريق اللاسلكي (عواطف، 1985، صفحة 53).

المقاومة الجزائرية: لسان حال جبهة التحرير الوطني الجزائري (مفدي، 2003، صفحة 190)، كانت تصدر في ثلاث طبعات مختلفة في كل من فرنسا وتونس والمغرب، وكانت الطبعات الثلاثة تتسرب سراً إلى داخل الجزائر عن طريق المناضلين، ولم يكن هناك تنسيق في العمل بين الطبعات الثلاثة، نظراً لظروف النضال ولما انعقد مؤتمر الصومام في أوت من سنة 1956 تقرر إلغاء كل طبعات هذه الجريدة وتوحيدها في جريدة واحدة هي المجاهد (عواطف، 1985، صفحة 54).

الشاب الجزائري: لسان حال جبهة التحرير الوطني الجزائري، شهرية، تصدر ابتداء من أفريل 1956 (مفدي، 2003، صفحة 190).

جريدة المجاهد: جريدة المجاهد جريدة خبرية، إعلامية وسياسية (أبو القاسم، 2007، صفحة 193)، وظهرت لأول مرة كنشرية للثورة في جويلية سنة 1956، في مدينة الجزائر، وكانت تطبع على الرونيون، وقد صدرت بالفرنسية ثم ترجمت بعد ذلك إلى العربية، وكانت في حجم يزيد قليلاً عن الكراسة وعدد صفحاتها لا يتجاوز ست صفحات وقد احتفظت بنفس الشكل وطريقة الاخراج في الأعداد الستة الأولى. واستمرت

تصدر بطريقة غير منظمة حسب الامكانيات والظروف حتى أوائل سنة 1957، وقد حدث أن دمر أرشيفها خلال معركة الجزائر، ولهذا السبب لم يصدر العدد السابع وتشتت هيئة تحريرها، وانظم من بقي منهم إلى النضال مرة أخرى، فكان هذا الحادث نهاية المرحلة الأولى للمجاهد (عواطف، 1985، صفحة 54).

وتولى رمضان عبان الإشراف على جريدة المجاهد بطبعتيها العربية والفرنسية، وقد فصل عبان الطبعتين عن بعضهما لاختلاف جمهور الإعلام بين الغرب والشرق وبين الداخل والخارج، وابتداء من العدد 23 الصادر في 7 ماي 1957 تولى أحمد بومنجل الذي كان نائبا لعبان الإشراف على الطبعة الفرنسية للجريدة.

ومنذ تكوين الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958، أيّ ابتداء من العدد 29 أصبحت المجاهد تابعة مباشرة إلى وزارة الأخبار التي تولاها محمد يزيد واستمرت على ذلك الحال إلى الاستقلال (أبو القاسم، 2007، صفحة 111).

عرف هذا النوع من الصحافة الجزائرية ازدهارا متزايدا لم ينقطع إلا في السنة الأولى من استقلال الجزائر، وقد تفرع إلى صحف يومية وأخرى أسبوعية وإلى مجلات عامة ومتخصصة وانتشر في الجزائر إلى درجة أنه توجد في كل قرية جالية فرنسية استعمارية إلا وتوجد فيها على الأقل صحيفة محلية أسبوعية، في حين في المدن الكبرى عرفت يوميات متعددة مثل (لابريس ليبري) الصحافة الحرة، و(ليكو دالجي) صدى الجزائر... وغيرها، والتي هي موجودة اليوم بالمكتبات تستعمل كوثائق تاريخية لما تتضمنه من معلومات خاصة بالاستعمار في الجزائر (إحدادن، 2012، صفحة 26).

المحاضرة السادسة: أنواع الصحف وروادها التي ظهرت في الجزائر فترة الاحتلال الفرنسي.

أولا: أنواع الصحف وروادها التي ظهرت في الجزائر فترة الاحتلال الفرنسي:

1- الصحافة الحكومية: ونقصد بها الصحافة التي تشرف عليها الحكومة الفرنسية بواسطة ممثلها في الجزائر وهو الوالي العام ومعه جميع الإدارة الاستعمارية، وهذا الإشراف قد يكون مباشراً مثل ما نجده في جريدة «المبشر» وقد يكون غير مباشر، يتمثل في إقامة توجيه سياسي مستمر وفي تغطية النفقات بواسطة إعانة مالية معتبرة مثل ما نجده في جريدة «كوكب إفريقيا» وفي جريدة «النجاح» (إحدادن، 2012، صفحة 27).

2- صحافة أحباب الأهالي: إن هذه التسمية تشير إلى جماعة الفرنسيين الذين استاءوا من السياسة الاستعمارية وأرادوا أن يقدموا يد المعونة إلى نخبة معينة من المسلمين الجزائريين حتى لا ييأسوا من الوجود الفرنسي في الجزائر. ومن هذه الناحية فهم يقدمون لوطنهم أجل وأحصن الخدمات كما جاء ذلك في كتبهم وجرائدهم، ولذا سموا بهذا الاسم «أحباب الأهالي» (إحدادن، 2012، صفحة 29).

3- **الصحافة الأهلية:** ونقصد بهذا النوع تلك الصحافة التي يقوم المسلمون الجزائريون من ناحية التسيير الإداري والمالي ومن ناحية التحرير والتوزيع ويكون مضمونها يتعلق بالقضايا الإسلامية الجزائرية وبشؤونهم العامة في علاقاتهم بالوجود الاستعماري بالجزائر مع الاعتراف المطلق بهذا الوجود. ولقد عرف هذا النوع من الصحافة الجزائرية ازدهاراً وتطوراً واسعاً وكانت بدايته سنة 1893 عندما تأسست جريدة «الحق» في عنابة (إحدادن، 2012، صفحة 32).

4- **الصحافة الاصلاحية:** والمقصود بالصحافة الإصلاحية هي تلك التي انتهجت نهج الإصلاح التربوي العلمي، والذي كان يركز على ايقاظ الشعب الجزائري من التخلف الحضاري، وبعث روح التمدن والتعلم فيه، والرقي به في الجوانب العلمية والتنبيه على ترك كل صور البدع والخرافات، ومن الصحافة الاصلاحية التي ظهرت بالجزائر نجد:

الجزائر 1905، الشهاب 1924، المنتقد 1925، الإصلاح 1927، المرصاد 1933، الصراط 1933، النور 1933 وغيرها (بوزير، الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي، د ت، صفحة 14).

5- **الصحافة الوطنية** لا تقصد بالصحافة الوطنية كل صحيفة نشأت وتطورت في الوطن الجزائري فقط كيف كان نوعها وتجاهها، ولكن نقصد بذلك نوعاً من الصحافة الجزائرية التيلم تعترف بالوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر بل أخذت تحاربه بشدة وتنشر ما يقوي الوعي السياسي بوجود أمة جزائرية وبضرورة استرجاع الاستقلال للوطن الجزائري حتى لو كان ذلك بالعنف وبإراقة الدماء وسواء كانت هذه الصحافة تنطق بالعربية أو بالفرنسية وسواء ظهرت فوق التراب الجزائري أو خارجه (إحدادن، 2012، صفحة 40).

6- **الصحافة الثورية:** ونقصد بالصحافة الثورية تلك الصحافة التي واكبت الثورة التحريرية، إمَّا تحضيرا لها أو تبشيرا بها أو متابعة لها، بنشر البيانات الثورية، وتتبع أخبار المجاهدين وكل ما تعلق بالثورة، منها: جريدة المقاومة 1955، جريدة المجاهد 1956 (بوزير، الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي، د ت، صفحة 18).

ثانيا: رواد الصحافة الجزائرية ابان فترة الاحتلال الفرنسي:

سليمان بن صيام:

أول صحفي جزائري من مواليد مدينة مليانة، عين آغا بمنطقة مليانة تحت الإدارة الفرنسية، وكانت له علاقات وطيدة بنابليون، وهو أول صحفي جزائري يكتب مقالا في صحيفة، وكان المقال عن حضوره للحفل الذي أقامه ملك فرنسا بمناسبة اعتلائه للعرش، قدم في مقاله عرضا مفصلا عن رحلته لفرنسا وحضوره للحفل وتجوله في أرجاء فرنسا (الزبير، 1981، الصفحات 16-35).

محمد السعيد بن الشريف:

أول الكُتاب الجزائريين الذين كتبوا سلسلة من المقالات ذات الطابع الصحفي، بلغت أكثر من سبعة عشر مقالاً. وكان داعيا لنشر العلم والمعرفة والثقافة التي بها تزدهر الحضارة وتتقدم الأمم، وكان داعيا للعدل في حكم الرعية بكتاباته عن الملوك القدامى الذين اشتهروا بالعدل مع رعاياهم. وكان أول من طالب بازدواج اللغة- عربية وفرنسية- في تعليمنا بوجه عام، وكان السيد محمد السعيد علي الشريف من بين أعضاء الوفد الذي مثل مقاطعة قسنطينة في احتفالات العرش بفرنسا عندما نصب لوي نابليون امبراطورا على عرش فرنسا سنة 1952 (الزبير، 1981، صفحة 32).

أحمد البدوي:

من مواليد الجزائر حوالي سنة 1820، تلقى تعليمه بالجزائر خاصة في الجامع الأعظم، وتعلم إلى جانب ذلك الفرنسية، ففي عام 1839 التحق بالأمير عبد القادر للجهاد، اشتغل ككاتب للأمير عبد القادر ثم انتقل إلى خليفته بن سالم وظل معه في جبال جرجرة حتى استسلامه، عينه الماريشال بيجو في سكريتارية ليون روش في ديوان الترجمة، تنقل بعدها إلى قسم الصحافة في الحكومة الفرنسية، وبسرعة صار أحمد البدوي محررا في جريدة المبشر فيكون بذلك أول صحفي متخصص جزائري، أدخل البدوي على المشبر ميادين صحفية جديدة كأخبار العالم والمواضيع الاحتماعية والأدبية والعلوم بعد أن كانت لا تتعدى البلاغلات والبيانات العسكرية والسياسية. (الزبير، 1981، الصفحات 42-51).

أبو قاسم محمد الحفناوي:

ولد بقرية الديس 1852م، تلقى تعليمه بالزوايا كزاوية الشيخ بن داود في جرجرة وزاوية طولقة وزاوية الهامل التي تخرج منها عالما متفننا، عين مدرسا بالجامع الكبير بالجزائر، ترقى في المناصب العلمية حتى صار مفتيا للجزائر، وفي 1884 التحق الحفناوي بجريدة المبشر بالجزائر (الزبير، 1981، الصفحات 151-170).

عمر بن قدور الجزائري:

ولد عمر بن قدور بالجزائر العاصمة، هاجر وهو شاب إلى المشرق لطلب العلم، فتعلم بتونس ثم بمصر واعتنق مهنة الصحافة وانضم إلى أسرة جريدة اللواء المصرية التي كان يديرها الزعيم الوطني المصري مصطفى كمال وتعرف بهذا الأخير وربطت بينها صلات المودة والوطنية، وعند وفاة مصطفى كمال رثاه عمر بن قدور بقصيدة رائعة زادت في شهرة الصحافي، غير أن عمر بن قدور لم يلبث أن رجع إلى الجزائر وكان ذلك سنة 1908. ومن الراجح أن يكون مدير جريدة الأخبار هو الذي ألح عليه بالرجوع بعد أن عرض عليه رئاسة تحرير القسم العربي من جريدته، وبالفعل وبمجرد وصول عمر بن قدور إلى الجزائر تولى رئاسة تحرير الأخبار، واستطاع بقدرته الصحافية أن يرفع من شأنها وكان ذلك أول نشاط صحافي له في الجزائر (إحدادن، 2012، صفحة 73).

المحاضرة السابعة: تاريخ الصحافة في المغرب الأقصى.

أولا: نشأة الصحافة في المغرب الأقصى:

كما هو معلوم بأن القطر المغربي لم يدخل تحت الحكم العثماني، فلم يشمله قرار الباب العالى القاضي بإنشاء الصحف في الولايات المؤتمرة بأوامره (الصويعي، 1989، صفحة 55). وإنَّ الحضور الفعلي للصحافة في المغرب يرجع إلى الحضور الأجنبي، فلم يكن المغاربة قبل ذلك يعرفون الصحافة ولا يتداولونها بينهم، بل كان الإعلام المتعلق بنقل الأخبار والمعلومات محصورا على نسق تقليدي تمثل في (البراح) الذي كان يجوب البوادي والحواضر والأسواق والأحياء لإخبار الناس بكل مستجد عن دواليب السلطة المخزنية، ثم هناك (الرقاص) وهو ساعي البريد الذي كان ينقل الرسائل والأخبار ويجوب بها المدن، وقد نظمت هذه المهمة من طرف السلطان الحسن الأول سنة 1892، إضافة إلى المسجد والزاوية والمدرسة التي تقوم بدور هام في نقل الأخبار وتداولها وقت اجتماع الناس للصلاة أو الدرس. (بوانعامة، سبتمبر 2020، صفحة 165)، والقوافل والتجار و"الحلايقية" الجوالون، الذين ينقلون الأخبار بين أطراف جهات المغرب، وحتى بين المغرب والخارج (الحاجي، د ت، صفحة 04).

وعلى الرغم من أنَّ نظام الحماية لم يُفرض على المغرب الأقصى إلاَّ سنة 1912، فإن الحضور الأجنبي والمراحل الممهدة للحماية كانت قبل ذلك، حيث وصل عدد من الأوروبيون ورعاياهم إلى المغرب وأقاموا فيه الصحافة واستغلوها لدعم لسياساتهم، وتوجهاتهم والترويج لذلك. ومن أمثلة هذه الصحف La Gazette de Tanger الصادرة سنة 1870 عن يهودي على صلة بالرابطة الإسرائيلية العالمية بباريس، فقد عملت هذه الجريدة على دعم المصالح الفرنسية وانتقاد المخزن المغربي، وكذلك الحال بالنسبة لجريدة Le Réveil du Maroc التي كانت تحصل على الدعم من قبل المفوضية الفرنسية، لذلك كانت تمجد فرنسا وتنادي بإدخال قيم التحضر إلى المغرب، وكذا جريدة La Vigie du Maroc الصادرة في مدينة الدار البيضاء سنة 1908 لنفس الغرض (Baida, 1996,

(p. 65، وغير ذلك من الصحف التي كانت تدعم مفوضياتها وتهاجم المخزن المغربي (بوانعامة، سبتمبر 2020، صفحة 166).

صدرت في المغرب سبع عشرة جريدة ناطقة بالفرنسية بين 1870 و1912 تاريخ بدء الحماية، ثلاث عشرة جريدة في طنجة وأربع في الدار البيضاء. وكانت البداية من طنجة لعدة أسباب منها: الموقع الجغرافي والساكنة المتنوعة للمدينة، وكونها عاصمة المغرب الدبلوماسية منذ 1780 إضافة إلى ربط المدينة بالتلغراف مع وهران منذ 1901 وقد لعبت معظم تلك الجرائد المقربة من المفوضية الفرنسية في طنجة دورا هاما في تمهيد الأرضية للاستعمار أو ما سمي بالتوغل الهادئ في المغرب (الحاجي، د ت، صفحة 06).

أمَّا عن نشأة أول صحيفة عربية صدرت في مراكش على يد بعض الأدباء اللبنانيين وهي جريدة (المغرب)، التي أصدرها عيسى فرح وسليم كسباني عام 1889، ولكنها لم تعش طويلاً، وظلت بلاد المغرب بدون صحف عربية حتى عام 1905 أنشأت حكومة فرنسا المحتلة صحيفة (السعادة)، وهي الجريدة الرسمية لمراكش وقد بقيت مثابرة على الصدور حتى عهد الاستقلال (أديب، 1960، صفحة 224).

وفي عام 1907 انتقل الصحافي اللبناني فرج الله نمور من تونس إلى مراكش فأسس جريدة (لسان المغرب) العربية في طنجة بالاشتراك مع أخيه أرتور، وهناك أنشأ أول مطبعة عربية في هذه المدينة بعد أن استحضر معداتها اللازمة من المطبعة الكاثوليكية في بيروت (أديب، 1960، صفحة 224).

وفي عام 1907 أيضا أصدر المستشرق الفرنسي الدكتور هيمنى جريدة (استقلال المغرب). وفي سنة 1908 أصدر اللبناني الشيخ نعمة الله الدحداح جريدة (الفجر)، وكذلك أصدر وديع كرم مجلة (الصباح) في مدينة طنجة (أديب، 1960، صفحة 224).

وفي عام 1911 أصدرت حكومة إسبانيا جريدة رسمية عربية تنطق باسمها وتنشر مقرراتها وأوامرها في مدينة طنجة باسم (الحق)، ثم صدرت بعدها جريدة (الترقي) عام 1913 (أديب، 1960، صفحة 225).

أما أول جريدة عربية صدرت في مدينة الدار البيضاء فهي جريدة (الأخبار المغربية)، التي أنشأها شخص مغربي يدعى بدراوي عام 1912، كما صدرت في مدينة مليلا في منطقة الريف التي كانت تحت حكم الإسبان جريدة (تلغراف الريف) عام 1909 وكانت جريدة رسمية إسبانية تصدر باللغة العربية (أديب، 1960، صفحة 225).

وكان الوطنيون المغاربة يكتبون في الصحف الإصلاحية التونسية أو المشرقية، ثم حاولوا أن يصدروا في فاس صحيفة سرية اسمها (الأم البنين)، وكونوا بعد ذلك لجنة عمل وطنية أرسلت بعض أعضائها إلى باريس حيث أنشأوا سنة 1932 مجلة (المغرب) بالفرنسية، وفي سنة 1933 صدرت صحيفة أسبوعية في مدينة فاس باسم (لاكسيون دي بويل) أي عمل الشعب، وكانت هذه الصحيفة لسان لجنة العمل الوطنية في الداخل (شرف، 2004، صفحة 213)، وصدرت صحيفة (الحياة) ومجلة (السلام) سنة 1933 و(لاخوجا فيردي) دي الصحيفة الخضراء بالإسبانية (شرف، 2004).

وأهم صحف ما قبل الحرب العالمية الثانية صحيفة (الأطلسي) الأسبوعية لسان الحزب الوطني الذي كافح من أجل إقامة نظام حكم وطني إسلامي. ولم يصمد خلال الحرب العالمية الثانية من الصحف المغربية سوى (الوداد) و(التقدم) و(لاقوا ناسيونال) أيّ الصوت الوطني (شرف، 2004، صفحة 213).

وأصدر حزب الاستقلال صحيفة (العلم) اليومية العربية في الرباط سنة 1946، غير أنَّ هذه الصحيفة تعرضت للتعطيل عدة مرات، بين سنة 1951 وسنة 1956. وفي سنة 1953 أنشئت باللغة العربية صحيفة يومية ثانية في الدار البيضاء أطلق عليها اسم (الرأي

العام) لتكون لسان حال الحزب الديمقراطي للاستقلال (شرف، 2004، الصفحات 213-214).

وبعد عودة السلطان محمد بن يوسف من منفاه في نوفمبر 1955 وإعلان استقلال البلاد في 2 مارس 1956، وانتهاء النظام الاستعماري في المغرب، استأنف حزب الاستقلال منذ نوفمبر 1955 إصدار جريدة (العلم) وأشرف على عدد كبير من المجلات الأسبوعية الفرنسية والعربية. واستأنف الحزب الديمقراطي الدستورى إصدار صحيفة (الرأى العام) سنة 1955 وأسس الصحيفة الأسبوعية (ديموكرات) أي الديمقراطية باللغة الفرنسية، كما استأنف الحزب الشيوعي إصدار (حياة الشعب) (شرف، 2004، صفحة 214).

المحاضرة الثامنة: موقف الاستعمار من الصحف في المغرب الأقصى:

كان المغرب قبل فرض نظام الحماية يتمتع بقسط وافر من الحرية في ما يتعلق بالمشهد الصحفي، فقد كانت الجرائد والصحف على الرغم من تعدد مشاربها وجهات إصدارها، سواء وطنية أو أجنبية، وأيَّ كانت لغتها عربية أو عجمية، تتمتع بحرية مطلقة في الميدان الصحفي ولم تتعرض للحجب أو التضييق حتى ولو وصل الأمر بها إلى انتقاد أعلى سلطة في البلد وهو السلطان، وبعد فرض نظام الحماية على سنة 1912 دخل المغرب في فترة الحجز والمصادرة لكل الصحف، وخاصة تلك الصادرة باللغة العربية، كما وضعت رقابة مشددة على الصحف التي كانت غالبا ما تدخل المغرب من الشرق، كمصر وسوريا أو من بعض البلاد العربية عن طريق طلاب درسوا هنالك أو عن طريق التجار لذلك بقي المغرب أزيد من عشر سنين بجريدة عربية واحدة هي (السعادة) بالإضافة إلى قائمة من الصحف باللغات الأجنبية كـــ (لافيجي دي ماروك) و(وإيكو دي تطوان) (بوانعامة، سبتمبر 2020، الصفحات 184–185).

وقد لاقت الصحافة العربية مضايقة شديدة من قبل المستعمر، وذلك من خلال رزمة من الإجراءات الصعبة، حيث ألزمت كل صحيفة بوضع ضمانة مالية لدى المؤسسة الاستعمارية، كما لاقت ضغوطات ومضايقات لم تجدها الصحف الفرنسية، فبعد أن كان بإمكان الصحافة الصادرة باللغة الفرنسية أن تظهر بمجرد إيداع تصريح لدى النيابة العامة، كان من اللازم على الصحافة الناطقة بالعربية أن تحصل على إذن مسبق قابل للنقض دائما بقرار وزاري (بوانعامة، سبتمبر 2020، صفحة 185).

المحاضرة التاسعة: تاريخ الصحافة في تونس (1881–1900).

أولا: نشأة الصحافة في تونس:

نشأت الصحافة العربية بالبلاد التونسية في نطاق القطاع الحكومي من سنة 1860 إلى سنة 1888 وهي في نشأتها تلك تقليدية على غرار كل الصحف العربية. أيّ تحتوي على مقال مطول افتتاحي ثم الأخبار الخارجية ثم شيء قليل جدا من الأنباء الداخلية ثم الاعلانات. وأغراضها تختلف باختلاف مؤسسها فمنها ما كان لغاية شعبية وهي إنارة الفكر العام ومن هذا النوع: الحاضرة –الزهرة –سبيل الرشاد –المنتظر. ومنها من كان لغاية سياسية وهي خدمة المصالح الفرنسية بالبلاد التونسية ومن هذا لنوع: نتائج الأخبار –المبشر التونسي –البصيرة. ومنها من كان لغاية شخصية ومن هذا النوع جريدة لسان الحق التي اسست لفائدة الشيخ أبي الصيادي شيخ الطريقة الرفاعية بتركيا (المهدي، 1965، صفحة 07).

تعتبر جريدة (الرائد التونسي) الرسمية التي أصدرها باي تونس صادق باشا عام 1860 رابعة الصحف العربية في العالم من حيث قدامة العهد. أي بعد (التنبيه) و(الوقائع المصرية) و(المبشر الجزائرية)، وفي عام 1888 أصدر حسين المقدم جريدة (نتائج الأخبار)، ولكنها لم تعمر طويلاً. وفي العام نفسه أيضا صدرت جريدة (الحاضرة)، لصاحبها علي بوشوشة، وقد بقي نشاطها مستمر إلى أن توقفت مع الحرب العالمية الأولى (أديب، 1960، صفحة 221).

ومن الصحف التونسية القديمة أيضا جريدة (الزهرة) التي أسسها عبد الرحمن الصنادلي عام 1889، وتقلب على إصدارها عدد كبير من الكتاب والصحافيين التونسيين (أديب، 1960، الصفحات 221–222).

وفي عام 1893 أصدر نجيب باشا ملحمة وفرج الله نمور اللبنانيان جريدة (البصيرة) في تونس (أديب، 1960، الصفحات 221–222). كما صدرت صحيفة

(المنتظر) لصاحبها محمد بلكباش. وفي سنة 1895 أصدر الزعيم التونسي المشهور الشيخ عبد العزيز الثعالبي جريدة (سبيل الرشاد) (أديب، 1960، صفحة 222).

وفي سنة 1896 صدرت جريدة (لسان الحق) لمحمد بورقيبة. ومنذ عام 1903 حتى عام 1912 توالى إصدار الصحف في تونس بكثرة، والتي بلغ عددها 54 صحيفة أحصاها العلامة الطرزي في الصحافة العربية، ولم يعمر منها ما بعد الحرب سوى القليل، ومن صحف ذلك العهد التي تابعت الصدور إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى جريدة (مرشد الأئمة) لسليمان الجادوي التي أصدرها عام 1909 و(المشير) التي أصدرها سنة 1911 الطيب بن عيسى (أديب، 1960، صفحة 222)، الذي استبدلها عام 1920 باسم صحيفة (الوزير) وظلت تصدر إلى ما بعد عام 1930 (أديب، 1960، صفحة 223).

ثانيا: نماذج لبعض الصحف التونسية:

الرائد التونسي: وهي أول صحيفة رسمية تأسست على يد محمد الصادق الباي هي تعتبر لسان حال الإمارة وقد صدرت تحت شعار "حب الوطن من الإيمان فمن يسعى في عمران بلاده إنَّما يسعى في إعزاز دينه"، وهي جريدة أسبوعية تتضمن أخبارا عامة وتنشر الأوامر والقرارات، أصدرت عددها الأول في 22 جويلية 1860 وعدد صفحتها ستة ثم أصبحت أربعة، يتراوح معدل سحبها بين خمسة مائة نسخة وألف نسخة، تولى إدارتها الجنرال حسين بمساعدة منصور كارلتي (ماجستير دور الصحافة العربية بتونس في تفعيل الوعي الوطني 1860–1914، صفحة 36).

جريدة الحاضرة: ظهرت في أوت 1888م والتي تولى إدارتها على أبو شوشة وقد دعمه البشير صفر، وأصبح مقر الجريدة هو النادي الذي يجمع فيه رواد الحركة الإصلاحية وأركان العروى الوثقى محمد السنوسي وسالم بو حاجب ومحمد القروي وبدأت بالتنديد بالسياسة الاستعمارية بإدماج الشعب التونسي ومنحه حقوقه عن طريق شن

حملات على السلطات الفرنسية (مرسلام، 2016–2017، صفحة 3). كما طالب جماعة الحاضرة من البشير صفر وسالم بو حاجب ومحمد القروي ومحمد الأصرم بتنفيذ الدستور التونسي (مرسلام، 2016–2017، صفحة 33).

ولقد تولدت الجريدة في آن واحد الخوض في جميع مواضيع الساعة وفتح أعمدتها للنخبة التونسية الناطقة بالعربية، لبسط أفكارها بلغتها الوطنية، حول جميع المسائل التي لها علاقة بالحياة الاجتماعية والثقافية والأخلاقية بالبلاد: كالسياسة الخارجية والاستعمار الزراعي والأراضي الاشتراكية والمراعي والتعليم وإعادة تنظيم وتوزيع الضرائب والإصلاح العدلي والإداري والأوقاف وأملاك الدولة والصناعات التقليدية (الزمرلي، 1986، صفحة 125). والغريب أن (جريدة الحاضرة) التونسية قد نشرت لابن علي فخار بعض الأراء في مقالات من بينها رأيه في معارضة فصل الدين عن الدولة الذي كانت فرنسا قد أخذت على تطبيقه على المسيحية واليهودية في الجزائر سنة 1907 بعد أن أخذت تطبقه في فرنسا سنة 1905 (أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، 1998، صفحة 244).

ويبدو أنَّها لم تتوقف عن الصدور إلاَّ إثر أحداث الجلاز سنة 1911 حيث تم تعطيلها بقرار إداري صادر في 8 نوفمبر 1911. وممَّا يجب ملاحظته أنَّه على الرغم من الصعوبات والعراقيل، أصدرت ألف ومائة وإحدى عشر عددا ومعدل سحبها ألف نسخة (اللولب، 2000–2001، صفحة 36). وجريدة الحاضرة منذ سنة 1907 غيرت موقفها وأصبحت أكثر انتقاداً لإدارة الحماية ونلمس ذلك في مقالاتها المثيرة عن سياسة فرنسا (اللولب، 2000–2001، صفحة 40).

الزهرة 1890–1959: جريدة سياسية أدبية، أصدرت عددها الأول في 20 جويلية 1890، وهي جريدة نصف أسبوعية، ثم أصبحت ابتداء من 1905 تصدر يوميا، وأما مضمونها فهي إخبارية جامعة، اتجاهها وطني إصلاحي، مؤسسها هو عبد الرحمان الصنادلي، وأما فيما يتعلق بعدد صفحاتها فإنها بدأت بصفحتين ثم تطورت إلى ستة

صفحات ومعدل سحبها يتراوح بين ثماني مائة وألفين نسخة، تقوم سياستها على تقديم الأخبار بطريقة اختزالية سريعة خدمة للوطن، مما يساهم في نظرها في تعزيز روح المتعة وأعلنت رفضها لمظاهر اغتصاب الأرض. وخلال مقالاتها كانت تدعو إلى نشر التعليم وتطالب بإصلاحات، أما مجهودها الإعلامي يتمثل في نشر الأخبار التي تهم الدول العربية والإسلامية مكتوبة بلغة سهلة وبسيطة (ماجستير دور الصحافة العربية بتونس في تفعيل الوعي الوطني 1860–1914، الصفحات 40–41).

سبيل الرشاد 1895– 1896: جريدة أسبوعية سياسية دينية تاريخية أصدرت أول أعدادها في 16 ديسمبر 1895، اتجاهها وطني معارض للحماية الفرنسية ومؤسسها عبد العزيز الثعالبي، وعدد صفحاتها أربعة وأما معدل سحبها خمس مائة نسخة، وشعارها "أنها تخدم الملة والجامعة والحكومة والوطن"، لكنها تعطلت في أفريل 1896 بقرار من الحماية الفرنسية، والملاحظ أنَّها جريدة علمية تحتوي على مقالات أدبية فلسفية تتعلق بالإصلاح على غرار مجلة العروة الوثقي (ماجستير دور الصحافة العربية بتونس في تفعيل الوعي الوطني 1860–1914، صفحة 41).

لسان الحق 1896: جريدة أسبوعية سياسية علمية أدبية فنية، أصدرت أول أعددها في 14 جوان 1896 وأما مضمونها فهو سياسي ديني أدبي وتصف نفسها بأنها تدافع عن مصالح الوطن والوطنيين، مؤسسها محمود بورقيبة. وعدد صفحاتها أربعة وأما معدل سحبها فإنه خمس مائة نسخة. اتجاهها وطني عثماني والمتصفح لصفحتها يجدها تدعو إلى نشر التعليم والوحدة في بوتقة الإمبراطورية العثمانية، ولكنها احتجبت عن الصدورفي 25 أكتوبر 1896 بعد أن أصدرت تسعة عشرة عددا (ماجستير دور الصحافة العربية بتونس في تفعيل الوعي الوطني 1860–1914، صفحة 43).

المحاضرة العاشرة: تاريخ الصحافة في تونس (1900–1956).

الصواب 1904–1911: جريدة علمية سياسية أدبية، ثم أصبحت أدبية وطنية سياسية اقتصادية، أصدرت أول أعددها في 1 أفريل 1904 وهي أسبوعية ثم أصبحت نصف أسبوعية. أما مضمونها فهو سياسي إخباري واتجاهها وطني إسلامي ومديرها محمد الجعايبي، معدل سحبها يتراوح بين ألف وثلاثة ألف نسخة، هدفها خدمة البلاد والدفاع عن الحقوق وإظهار الحقائق وطرح المشاكل السياسية الهامة ولكنها تعطلت عن الصدور إثر الصدور أحداث الجلاز 1911 حيث صدر في حقها مرسوم في 8 نوفمبر 1911 (ماجستير دور الصحافة العربية بتونس في تفعيل الوعي الوطني 1860–1914، صفحة 43).

الرشدية 1904–1910: جريدة يومية سياسية أدبية تجارية، أصدرت أول أعدادها في 13 سبتمبر 1904، مضمونها أخباري جامعي ومديرها حسين بن عثمان، عدد صفحاتها أربعة ومعدل سحبها ألف وخمس مائة نسخة، اتجاهها وطني معادي للسياسة الحماية وقد كانت توزع بالمشرق العربي وقسطنطينية وليبيا والجزائر والمغرب الأقصى واحتجبت عن صدور يوم 9 ماي 1910 (ماجستير دور الصحافة العربية بتونس في تفعيل الوعي الوطني 1860–1914، صفحة 45).

القلم 1903–1905: جريدة أسبوعية سياسية علمية أدبية تصدر كل يوم اثنين، أول أعدادها ظهر في 3 جويلية 1904، أما مضمونها فهو إخباري جامع، ومديرها محمد البحري، معدل سحبها ستة مائة نسخة واتجاهها عصري، صدر منها سبعة وعشرين عددا حيث توقفت عن الصدور في 28 أوت 1905 (ماجستير دور الصحافة العربية بتونس في تفعيل الوعي الوطني 1860–1914، صفحة 45).

السعادة العظمى 1904–1905: مجلة أدبية إسلامية، شهرية، أصدرت أول أعددها يوم 2 أفريل 1904 وأما مضمونها فهو أدبي، ديني، أخلاقي، تاريخي واتجاهها إسلامي

إصلاحي، مديرها هو الشيخ محمد الخضر بن الحسين، عدد صفحتها ستة عشرة صفحة ومعدل سحبها خمس مائة نسخة، أصدرت واحد وعشرين عددا، وتعطلت في جانفي 1905 (اللولب، 2000–2001، صفحة 47)

تونس 1905: جريدة أسبوعية علمية سياسية تجارية تصدر كل يوم خميس، أول أعدادها ظهر في 28 جوان 1905، اتجاهها معتدل إزاء الحماية الفرنسية، أما مضمونها فهي إخبارية جامعة ومديرها صالح بن محمود، عدد صفحاتها أربعة ومعدل سحبها ألف نسخة، يصنفها محررها بأنها صوت الأمة والمدافع عن مصالحها وحقوقها وهي مرآة تعكس حقائق البلاد (اللولب، 2000–2001، صفحة 48).

حبيب الأمة 1906: جريدة أسبوعية تصدر كل يوم خميس سياسية اقتصادية علمية، ظهر أول عدد لها في 17 ماي 1906 أما مضمونها فهو سياسي إخباري واتجاهها إصلاحي، غايتها إرشاد المسلمين إلى سبل النهضة، مديرها هو عبد الرزاق غطاس، عدد صفحاتها أربعة ومعدل سحبها آلاف نسخة، أصدرت أربعة عشر عددا وآخر عدد كان في 30 أوت 1906 والجدير بالذكر أن مؤسسها يعتبرها جريدة عالمية تم تأسيسها لخدمة مصالح التونسيين، حيث كانت تنادي بإصلاحات وتناضل من أجل نشر العلوم تعميمها وتبسيطها (اللولب، 2000–2001، صفحة 48).

المنير 1907: جريدة أسبوعية سياسية أدبية، أصدرت أول عدد لها في 12 ماي 1907 اتجاهها وطني إسلامي مديرها الشادلي المورالي، أما عدد صفحاتها أربعة، معدل سحبها ألف نسخة، أصدرت اثني عشر عدد وأخره في 5 ديسمبر 1907، كانت جريدة (المنبر) تدافع عن المصالح القومية والإسلام وذلك من خلال مطالبتها بإصلاحات مثل نشر العلم وتعميمه وأحقية العمل (اللولب، 2000–2001، صفحة 53).

جريدة التونسي 1907م. أنشأت جريدة التونسي سنة 1907 كأول عدد لها، وكانت تصدر بالفرنسية، وأعلنت برنامجها السياسي والاجتماعي، فبعد انشاءها أُعلن البرنامج

وإنظم إليها أغلب الشباب، وساندها الشعب في ذلك، وتم قبر الخلافات على الصعيد الثقافي بين المثقفين بالثقافة العربية والمثقفين بالثقافة الفرنسية، وكان من أبرز وجوه هذا التضامن هو انضمام الشيخ عبد العزيز الثعالبي للعمل مع علي باشا حابه في حركة تونس الفتاة (الطاهر، د ت، صفحة 39). وبعد ذلك في سنة 1909 أصدر علي باشا حاميه نسخة من جريدة التونسي بالعربية، ترأس تحريرها عبد العزيز الثعالبي، وبذلك انفصلت الحركة الوطنية نهائيا عن التأثير الثقافي الغربي، ومعادات الثقافة الغربية، وقد أصبح مقر هذه الجريدة هو مقر قيادة الحركة الوطنية (القصاب، د ت، صفحة 40).

وكانت الجريدة تدافع عن مصالح الشعب التونسي كما أدانت مظالم والامتيازات وعم المساوات، وطالبوا بحق الأهالي في التعليم، وممارسة جميع الوظائف الإدارية. ومن سنة 1909 أشرف عبد العزيز الثعالبي على إصدار الطبعة العربية من جريدة التونسي.

جريدة الصواب: ظهرت جريدة الصواب في 15 جوان 1920، وحملت في صفحتها هذا العنوان "الدستور في تونس"، وقد نشرت هذه الجريدة تحت العنوان المذكور جملة من مطالب التونسيين التي قام التونسيون من خلالها باحتجاج صارم على تدخل فرنسا في شؤون البلاد الدينية، كما طالب بمنح دستور للبلاد، ومن خلال هذه الجريدة قدم الشيخ عبد العزيز الثعالبي في باريس البرنامج الدستوري، إلى رئيس مجلس النواب ومجلس الشيوخ وهو يتضمن نقاط أهمها: تمتع الصحافة التونسية بالحرية في إبداء الرأي وكذلك عملت على تقديم القضية إلى الرأي العام الفرنسي على وجهها الحقيقي (القصاب، د ت، صفحة 504).

العصر الجديد: وهي من أولى الجرائد الدستورية لصاحبها أحمد حسين المهيري التي تأسست في صفاقس عام 1920 (أديب، 1960، صفحة 366).

المنبر العربي: أول جريدة عمالية صدرت في تونس لمؤسسها صالح بن محمود، وكانت هذه الجريدة ذات برنامج عمالي تقدمي، كدعوتها إلى إنشاء منازل ومستشفيات للعمال ومطالبتها بزيادة أجورهم وتنظيمهم نقابيا (أديب، 1960، الصفحات 365–366).

الوزير: من أقدم الصحف التي صدرت في تونس بعد الحرب العالمية الأولى وقد أسسها الطيب بن عيسى سنة 1920 وظلت تصدر إلى ما بعد سنة 1931 (أديب، 1960، صفحة 386).

النهضة: صدرت عام 1923 لمؤسسها الطاهر بن الحاج مبروك ورئيس تحريرها الشاذلي القسطلي، وقد استقل بها في ما بعد القسطلي وأصبحت من الصحف الوطنية الاستقلالية ما بين فترة 1930– 1939، وظلت تصدر مدة طويلة إلى أن اغتيل صاحبها عام 1953 (أديب، 1960، صفحة 387).

جريدة العمل التونسي: وعن جريدة العمل التونسي فقد ظهرت جماعة من التونسيين المتخرجين من الكليات والمعاهد الفرنسية أسس أعضاؤها سنة 1932 جريدة باللغة الفرنسية أطلقوا عليها اسم (العمل التونسي) ونظرًا لنشاطهم الكثيف وجهودهم في سبيل قضايا الوطن انتخبهم مؤتمر نهج الجبل سنة 1933 أعضاء في لجنته التنفيذية. غير أنَّ التباين الثقافي والانتماء الفكري بين الفريقين سرعان ما أديا إلى تقسيم الحزب الدستوري التونسي (مناصرية، 2002، صفحة 13).

العمل: وقد صدرت عام 1935 أسسها الحبيب بورقيبة لتكون الناطقة بلسان الحزب. تعبر عن رأي السلطات الحاكمة بعد ما تولى حزب بورقيبة الحكم في البلاد، وقد ظلت العمل تصدر حتى عام 1938 حيث منعت من الصدور، ولم تستأنف صدورها إلا عام 1955 حين استلب الأمر للحزب أديب مروى، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1960، ص 388.

الفلاح التونسي: جريدة عمالية زراعية أسسها عبد الرحمن الباجي عام 1932 وكانت تعنى بالدفاع عن مصالح الفلاحين وانقاذهم من القروض، وتدعو إلى أنشاء البنك العقاري التونسي,

عودة الزهرة: جريدة سياسية قديمة لصاحبها عبد الرحمن الصنادلي، استأنفت صدورها عام 1932، وقد ساهم فيها عدد كبير من الكتاب، وعالجت تاريخ الحركة الوطنية التونسية (أديب، 1960، صفحة 388).

الطليعة: أول جريدة أسها الحزب الشيوعي التونسي لتكون لسان حاله وذلك عام 1937، وهي صحيفة أسبوعية تصدر بأربع صفحات ويشرف على إدارتها محمد الهادي جراد (أديب، 1960، صفحة 389).

إفريقيا الفتاة: جريدة حزبية أسبوعية أصدرها الدكتور الحبيب تامر أحد أركان الحزب الدستوري الجديد عام 1942، وظلت تصدر حتى عام 1943 (أديب، 1960، صفحة 389).

الندوة: مجلة أدبية شهرية ذات اتجاه وطني دستوري تأسست عام 1953 لمؤسسها ومديرها محمد بن أحمد النيفر.

الفكر: مجلة أدبية وطنية أصبحت الآن تصدر عن وزارة الأنباء والإرشاد التونسية وقد تأسست عام 1954 على يد مديرها الحالي محمد مزالي وهي من أرقى مجلات تونس الأدبية والفكرية (أديب، 1960، صفحة 392).

المحاضرة الحادية عشر: أبرز رواد الصحافة التونسية وموقف الاستعمار منها.

أولا: أبرز الصحفين التونسيين:

البشير الفورني: أسس جريدة التقدم الأسبوعية ثم اليومية وجريدة ولد البلاد الأسبوعية الهزلية في عام 1911 وساهم في تحرير جريدة الهلال العثماني باسطنبول سنة 1912 وراسل جريدة الهدى اليومية العربية بأمريكا الشمالية في نفس السنة، وبعد الحرب ساهم في تحرير جرائد: صوت الفلاح التونسي- تونس- المنار التونسي- المذياع- المجلة الزيتونية- الهدى- التي أصدرها السيد البشير بسباس واستقل بتحريرها الأستاذ الفونيمني من تاريخ تأسيسها في 22/6/1952 إلى أن احتجبت (المهدي، 1965، صفحة 16).

محمد الجعايبي: أسس جريدة الصواب في سنة 1904 واستمر على اصدارها إلى سنة 1938 (المهدي، 1965، صفحة 16).

صاح بن محمود: من بين الذين احترفوا الصحافة، فقد بدأ عمله الصحفي باصدار جريدة تونس الأسبوعية سنة 1905 ثم جريدة لسان الأمة سنة 1906 ومجلة تونس في نفس السنة، واشترك مع ريني بوياك في اصدار ملحق بالعربية لجريدة الترقي 1905. وعندما أصبحت جريدة الزهرة يومية من عام 1912 أصبح متوجها بها واستمر يعمل إلى غاية سنة 1927 حيث سمي مترجما بإدارة الأشغال العامة واشتغل بالصحافة المسموعة فأداع الأحاديث شيقة تحت عنوان تبسيط العلوم، تناول فيها تحليل مشاكل العلوم على طريقة الأثير بطريقة مفهومة من جميع الطبقات (المهدي، 1965، صفحة 17).

ثانيا: ردود فعل السلطات الفرنسية نحو الصحافة بتونس:

لقد اغتنمت السلطة الاستعمارية قلة تصميم الزعماء الوطنيين والتوتر الذي أحدثته حرب الريف فاتخذت إجراءات ضد الصحافة والحريات العامة وكل نشاط سياسي أواخر 1925 وأوائل 1926، وقد سميت تلك الاجراءات بالأوامر الخادعة (الشريف، د ت،

صفحة 118). وعليه انزعجت الصحافة التي تعبر عن النزعة الاستعمارية الفرنسية وبدأت تشن حملات على العرب التونسيون ووصفتهم بأبشع الأوصاف واستمرت في حملتها التحقيرية ضد التونسيين، فمثلاً قد هاجم صاحب جريدة المعمر الاستعمار الفرنسي المعروف اديكارمير في جريدته هذه جريدة التونسي (الطاهر، د ت، صفحة 42).

وتعتبر حرية الصحافة ليست أحسن حال، حيث تقضي المادة الأولى من مرسوم 1884 التي نصت على أنَّ نشر وتوزيع الصحف في تونس وكل ما يكتب يمكن منعه بقرار خاص موقع من المقيم العام، وهكذا فوجود الصحافة التونسية تحت رحمة قرار الإدارة الفرنسية بينما تتمتع الصحافة الفرنسية بالحرية وكان هذا السلاح لم يكن كافيا بصفته الزجرية، فأوجب دفع الكفالة وهكذا عملت على غلق كل المطبوعات التونسية (الثعالبي، 1975، صفحة 40).

بقيت الجرائد التونسية تدافع عن مصالح الشعب التونسي كما أدانت مظالم والامتيازات ودعم المساوات، وطالبوا بحق الأهالي في التعليم، وممارسة جميع الوظائف الإدارية، ولعبت دورًا كبيرًا في نشر الوعي الوطني والثقافي بين صفوف التونسيون وفي التعريف بقضيتهم وتحديد مواقفهم من السياسة الاستعمارية الفرنسية، والتعبئة الشعبية وزرع فيهم الروح الوطنية لإخراج المحتل من وطنهم والعيش في حرية واستعادة سيادة البلاد، وتعتبر الصحافة التونسية أحد الأسلحة التي قاوم بها التونسيين للرد على الصحف الفرنسية والتعريف بالقضية التونسية أمام الرأي العام. معبرين من خلالها عن رفضهم التام للوجود الفرنسي في بلادهم.

المحاضرة الثانية عشر: تاريخ الصحافة في ليبيا.

أولا: نشأة الصحافة في ليبيا:

تجمع معظم الدراسات على أن أول صحيفة صدرت في طرابلس الغرب كانت الجريدة الرسمية التي صدرت عام 1281هـ/1866م وحملت اسم المدينة والولاية، إلا أن هناك بعض الدراسات تشير إلى جريدة قد سبقت هذا التاريخ في صدورها، وقد قال عنها الاستاذ علي مصطفى المصراتي : سبقت في ظهور جريدة طرابلس الغرب، واسمها جريدة (المنقب) وقد ذكر أنها مخطوطة ويتداولها القناصل الأجانب. ويؤكد هذا القول الباحث الإيطالي ماريو سكابارو MARIO SCAPARRO في بحثه حول الصحافة في طرابلس التركية 1911 تحت موضوع (مسألة الباحث الإفريقي 1827) بقوله: هناك خبر ينسب تاريخ دخول الصحافة إلى الولايات البربرية إلى سنة 1827 في طرابلس، وهذا الخبر تم درسه بتعمق اليوم من قبل بعض المسؤولين المشهورين ويذكر المصادر التي أكدت على ظهور هذه الجريدة (مولود القروي، 1993 ، صفحة 51).

وكانت أول صحيفة أصدرها عربي في ليبيا هي جريدة (الترقي) التي أنشأها محمد البوصيري سنة 1897، وعلى إثرها لم تصدر أية صحيفة في ذلك القطر إلى أن أعلن الدستور العثماني سنة 1908، فصدرت في عام 1909 جريدة (العصر الجديد) لصاحبها محمد علي البارودي في طرابلس الغرب، ومن عام 1910 حتى عام 1912؛ أي عام دخول الايطاليين إلى ليبيا صدرت أربع صحف عربية هي (المرصاد) لأحمد الفساطوي، و(أبو قشة) للهاشمي التونسي، و(الرقيب) المحمود نديم بن موسى (أديب، 1960، صفحة 223).

ثانيا: ظهور الطباعة ودورها في تطور الصحافة الليبية:

انتشار عدد من المطابع في الولاية وفق ما سمح به قانون المطبوعات العمالي، فهذه المطابع عملت على تذليل الكثير من الصعاب المادية، ويشير كوروات أن أول مطبعة

دخلت لولاية طرابلس كانت حجرية عام 1859م، واقتصر عملها على طباعة الأوراق الرسمية لحكومة الولاية، وساهمت في النشاط الصحفي بعد سنوات من إنشائها، حيث طبعت فيها صحيفة طرابلس الغرب عام 1866م (الترهوني، د ت، صفحة 6).

وفي عام 1869م استجلبت أول مطبعة عصرية إلى طرابلس لتطوير مطبعة الولاية، وطورت هذه المطبعة عام 1892م بجلب حروف حجرية من استانبول وآلة مكملة للطبع بالحجر من أوروبا، تلاه تطوير آخر 1897م، حيث تم استيراد مطبعة حديثة من أوروبا وحروفها، وكانت عمليات الطباعة تدار يدوياً عن طريق العمالة الفنية الوافدة من تونس، التي عمل الوالي نامق باشا على إحلال العمالة المحلية مكانها، بإنشائه لمدرسة الفنون والصنائع عام 1889م، وأقام بها قسم لتعليم الطباعة، وفي عام 1908م حدث تطور حقيقي في فن الطباعة بالولاية بعد صدور الدستور العثماني فوجدت عدة مطابع إلى جانب مطبعة الولاية (الترهوني، د ت، صفحة 6)؛ وهي:

مطبعة الترقي: ظهرت هذه المطبعة إلى خير الوجود عام 1908م، وكان مقرها في البداية شارع الريكاردو في طرابلس والمعروف في السابق بشارع أول سبتمبر ثم نقلت إلى المقر السابق للبلدية بسوق الترك.

مطبعة ج. أربيب: تأسست عام 1908م بشارع جامع محمود وعرفت (الترهوني، د ت، صفحة 6) باسم (المطبعة العالمية)، وحملت المطبعة اسم مؤسستها، وهي المطبعة الأولى التي أدخلت الحروف اللاتينية لطرابلس، كما أنها مطبعة قامت بطبع جريدة إيطالية باسم (جور نالي دي تريبولي) (الترهوني، د ت، صفحة 6).

مطبعة فنون الطباعة: أسست عام 1909م بالقرب من ميدان بنك روما، والواقع حالياً بجوار مدرسة عثمان باشا بمنطقة باب البحر.

المطبعة الشرقية: أسسها شخص يهودي يدعى تشوبة عام 1910م وحملت اسمه إلى جانب اسمها التي اشتهرت به

ساهم وجود هذه المطابع بداية من عام 1908م في ازدهار الصحافة داخل طرابلس، فازدادت أعداد الصحف الصادرة في الولاية مقارنة ببداية ظهورها فبعد أن كان عدد الصحف لا يتجاوز أربع مطبوعات تصدر في فترات متقطعة تجاوز العدد في الفترة من 1908– 1911م إلى ما يزيد عن أربعة عشر مطبوعة ما بين جريدة ومجلة كان لها الأثر الإيجابي في البلاد خاصة في المرحلة التي عقبت الحكم العثماني (الترهوني، د ت، صفحة 7).

المحاضرة الثالثة عشر: الصحف التي صدرت في ليبيا منذ 1866 إلى غاية 1939:

طرابلس الغرب: أول صحيفة بالولاية، صدرت عام 1281هـ (1866) بمدينة طرابلس الغرب. وحملت اسم الولاية والمدينة فكان اسمها (طرابلس غرب) وذلك في عهد الوالي محمود نديم باشا، وتحمل هذا الاسم على الوجهين العربي والتركي، كما أنَّ بعض أعدادها تحمل هذا الاسم بحروف لاتينية، وتطبع باللغتين العربية والتركية وقد طبعت أعدادها الأولى طباعة حجرية وبعد ذلك في المطبعة الحديثة وتوقفت عن الصدور في 22 سبتمبر 1911 أي قبل أسبوع واحد من إعلان إيطاليا الحرب ضد تركيا، وكانت تطبع في مطبعة الولاية وتظهر في أربع صفحات، وتقسم إلى جزئين أحدهما يحرر باللغة التركية والآخر بالعربية ولم يكن للصحيفة مدير مسؤول لأنها ناطقة باسم الولاية، وتحمل فوق العنوان الجملة التالية (الجريدة الرسمية للحكومة) وتتبع مباشرة ديوان الولاية حيث مقر تحريرها وإدارتها (مولود القروي، 1993 ، صفحة 53).

السالنامة: (الحولية) صدر العدد الأول في 9 محرم 1286هـ/1869م وتأسست برغبة من حكومة ولاية طرابلس الغرب (وهي تقويم سنوي يضم مجموعة أنباء رسمية ونبذ علمية وتاريخية واحصاءات تشترك في ترتيبها واعدادها مختلف دوائر حكومة الولاية وكانت تصدر باللغتين العربية والتركية، وفي العدد الأخير1894–1895 عدلت عنوانها بحيث أصبح سالنامة ولاية طرابلس الغرب وكما يبدو من عنوانها كانت تصدر سنويا وصدر منها 12 عددا، طبعت الأعداد الأحد عشر بالمطبعة الحجرية، ثم توقفت عن الصدور سبع سنوات، ثم ظهر العدد الأخير (الثاني عشر) وكان يحمل المعلومات التي توضح أسباب احتجابها (مولود القروي، 1993 ، صفحة 54).

الترقي: تنقسم حياة هذه الجريدة إلى فترتين، إذ توقفت بعد العام الأول لصدورها (1897) ثم استأنفت الصدور بعد إحدى عشرة سنة من هذا التاريخ وذلك بعد صدور الدستور العثماني. صدر العدد الأول من الترقي في 26 محرم 1315هـ 26 يوليو 1897م في عهد الوالي نامق باشا، وكانت أول صحيفة شعبية تصدر في الولاية، وكان

مديرها المسؤول محمد البوصيري ووصفها بأنها جريدة سياسية علمية أسبوعية، وجعل ثمن النسخة عشرين بارة وساهم في تحريرها مجموعة من الشباب المثقف من بينهم علي عياد ومحمد ناجي وعثمان القيزاني وخالد القرقني، وعبد الرحمن البوصيري، ونشر الشاعران مصطفى بن زكري وإبراهيم باكير بعض انتاجهما فيها وكانت المباحث الأدبية من أركانها الثابتة. خلال فترة صدورها الثانية، استمر المؤسس محمد البوصيري صاحب الامتياز فيها، بينما تولى علي عياد الإدارة واستمرت في صدورها أسبوعية كل يوم سبت وكانت تطبع في مطبعة الولاية بمدرسة الفنون والصنائع، ولكن بآلات من أملاك الصحيفة ثم طبعت بعد ذلك بالمطبعة الخاصة بها مطبعة الترقي بسوق الترك وكانت إدارة الصحيفة في مكان المطبعة نفسها. وفي هذه المرحلة أصبحت ناطقة باسم (الاتحاد والترقي) وكانت إدارتها أشبه ما تكون بالمنتدى الأدبي والسياسي وقد تصدت للوالي أحمد فوزي وركزت مقالاتها على الإصلاح وكانت توزع حوالي ألف نسخة (مولود القروي، 1993 ، صفحة 55).

مجلة الفنون: أول مجلة تصدر في ولاية طرابلس في أول رمضان 1316هـ/ جانفي 1899م، كان صدورها كما جاء في المقدمة في الصفحة الرابعة من العدد الأول أنَّها تأسست برغبة من الوالي نامق باشا وهذا ما تشير إليه صفحة الافتتاح الأولى التي كانت بمثابة بيان عام بأهداف المجلة وغاياتها وإشارة إلى مؤسسها (مولود القروي، 1993 ، صفحة 56).

الكشاف: صدر العدد الأول منها في 7 من ذي الحجة 1326هـ أول ديسمبر 1908م وكان صاحب امتيازها ومديرها المسؤول محمد بك النائب الأنصاري كتب العنوان بأحرف من الخط الكوفي، وبالأحرف اللاتينية، وكان الهدف من وجودها حسبما أعلنت الصحيفة الدفاع عن وحدة أراضي الامبراطورية العثمانية والدستور الذي كان قائما آنذاك، مع برنامج في أن تصبح مع مرور الوقت صحيفة علمية يومية مصورة (مولود القروي، 1993 ، صفحة 56).

تعميم حريت: أي (الحرية للجميع)، صدرت في عام الدستور 1908 باللغة التركية. تنشر يوم الأربعاء من كل أسبوع واستمرت في الصدور حتى الغزو الإيطالي، وقد شغلتها المواضيع التي شغلت الصحافة عموما، واهتمت بقضية الحرية، وكان شعارها دوام المشروطية، صاحبها المحامي محمد قدري (مولود القروي، 1993 ، صفحة 58).

ابوقشة: وهي تسمية لقناع اقليمي في تونس علي غرار (بوسعدية) في طرابلس، اختار لها هذا الاسم مؤسسها ومديرها التونسي الأصل الشيخ محمد الهاشمي، والجريدة أسبوعية هزلية، تطبع في بادئ الأمر لدى المطبعة الشرقية، ثم بأحرف وخطوط من ملك الصحيفة نفسها وفي المطبعة نفسها، وتصدر في أربع صفحات وتكتب باللهجة العامة في طرابلس وفي بعض الأحيان باللهجة التونسية (مولود القروي، 1993 ، صفحة 59).

العصر الجديد: صدر العدد الأول من جريدة العصر الجديد سنة 1910 وقد وصفت نفسها بأنها جريدة من الشعب وإلى الشعب وكان مديرها وصاحب امتيازها محمد علي البارودي، والجريدة أسبوعية وباللغة العربية وذات طابع أدبي وتجاري كانت تصدر في أربع صفحات، توقفت عن الصدور عام 1911، لتشقت طريقها ويقبل عليها الشباب وأسهم في النشر على صفحاتها عدد من ناظمي الشعر، وكان من ضمن أسرة تحريرها عبد الرحمن الزقلعي وأحمد عويدان، وقاسم شقرون، وكانت الجريدة متعاطفة مع اللواء المصري، ومعارضة للمؤيد، وقد تنوعت مقالاتها فكان فيها الهجوم على العادات السيئة، وتنشر فيها البحوث عن الشورى والديمقراطية، ومقالات اصلاحية عن التعليم والصناعة (مولود القروي، 1993 ، صفحة 60).

المرصاد: جريدة أسبوعية سياسية أدبية فكاهية تأسست في نوفمبر 1910م. وكان صاحب امتيازها ورئيس تحريرها أحمد الفساطوي الذي مارس الكتابة الصحفية في الترقي والعصر الجديد. كانت تطبع بمطبعة مدرسة الفنون والصنائع، اهتمت بالقضايا السياسية وهاجمت الاستعمار وفضحت أساليبه، توقفت عن الصدور سنة 1911 (مولود القروي، 1993 ، الصفحات 60-61).

الرقيب: أسبوعية سياسية أدبية صدر العدد الأول منها في 1 مارس 1911، كان مديرها والمحرر المسؤول فيها محمود نديم بن موسى وتقع في أربع صفحات: اثنتين بالعربية واثنتين بالتركية وتطبع لدى مطبعة الترقي. توقفت عن الصدور عند الاحتلال الإيطالي (مولود القروي، 1993 ، صفحة 61).

أهم الصحف التي صدرت في ليبيا فيما بين 1912 و1939:

اللواء الطرابلسي: جريدة أسبوعية سياسية ذات منهاج وطني أصدرها عثمان القيزاني عام 1919 لكي تكون لسان حال حزب الإصلاح الوطني، وقد تعرض صاحبها للسجن كما ذاقت صحيفته أساليب التعطيل. وقد ساهمت هذه الصحيفة مساهمة كبيرة في الحركة الوطنية والاصلاحية والثقافية في البلاد وتركت أثراً بعيداً في نفوس المواطنين (أديب، 1960، صفحة 379).

الرقيب: عاصرت هذه الصحيفة الوطنية ثلاثة عهود وقد أسسها محمود نديم بن موسى عام 1911. ولكنها توقفت أثر الهجوم الإيطالي عام 1912 بعد أن عرفت فترة ازدهار وحرية على العهد العثماني، ثم صدرت بعد الاحتلال الاستعماري، ولكنها توقفت أيام الحرب، وعادت للصدور عام 1919 باسم (الرقيب العتيد) وقد اشتهرت بأنَّها صحيفة حرة الكلمة وطنية الصيغة صادقة الهدف (أديب، 1960، صفحة 379).

الوطن: جريدة وطنية حرة صدرت في بنغازي عام 1920 أيام الحركات الوطنية ومقاومة المجاهدين وكان مديرها المسؤول عوض أبو نخيلة، ولكنها لم تعمر طويلاً (أديب، 1960، صفحة 379).

البلاغ: جريدة خطية وطنية أصدرها المجاهدون عام 1921 بالدواخل أيام القانون الأساسي وحرر بها بشير العداوي وعثمان القيراني بعد توقف اللواء (أديب، 1960، صفحة 379).

بريد طرابلس: جريدة أصدرها الاستعمار الإيطالي عقب نزوله في طرابلس الغرب سنة 1912 وكان يحررها ارتوناموس وجبران إبراهيم نعوم، وكانت تنطق بلسان السلطات الحاكمة. وكانت تصدر باللغتين العربية والإيطالية (أديب، 1960، صفحة 379).

الذكرى: صحيفة أسبوعية ظهرت سنة 1921 لصاحبها عثمان بن موسى وكانت معتدلة في أعدادها الأولى ولكنها مالت نحو اليسار، وقد أخذت بعد صدور عددها الرابع عشر تنشر صفحة بالإيطالية وصفحة بالعربية (أديب، 1960، صفحة 380).

الإصلاح: مجلة أدبية علمية سياسية أصدرها مختار الشامي الفاروقي وعهد بتحريرها إلى عبد الله جمال الدين الميلادي سنة 1930 ولم يظهر منها سوى عدد وأحد، إذ خنقتها عوائق الاستعمار (أديب، 1960، صفحة 380).

العدل: جريدة أسبوعية سياسية أسسها عبد الله الحاج عريبي بانون سنة 1921 في طرابلس الغرب وظل يشرف عليها حتى وفاته سنة 1938 وتولى بعد ذلك الإشراف عليها زكي بانون حتى أواخر الحرب العالمية الثانية وكانت من الصحف الوطنية القوية (أديب، 1960، صفحة 380).

بريد برقة: جريدة أسبوعية صدرت في بني غازي عام 1921 على يد محمد طه المحيشي وكانت تصدر بأربع صفحات من الحجم الكبير وقد استمرت في الصدور حتى أوائل الحرب العالمية الثانية وكانت من الصحف المسايرة للاستعمار (أديب، 1960، صفحة 380).

ليبيا المصورة: مجلة مصورة شهرية ظهر عددها الأول سنة 1935 وظلت تصدر زهاء أربع سنوات لصاحبها عمر المحيشي. وقد تركت أثراً بالغاً في الأوساط الأدبية (أديب، 1960، صفحة 381).

المحاضرة الرابعة عشر: الصحف الليبية خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945) وموقف الاستعمار منها:

أيام الحرب العالمية الثانية أصدرت السلطات الإيطالية ما بين عام 1942 و1943 مجلة العسكري ومجلة صوت العسكري، ومجلة الحقيقة لتوزيعها على الجنود المحاربين معها، ولكنها انطفأت بانطفاء الاستعمار الإيطالي (أديب، 1960، صفحة 381)، كما أنشأت العديد من الصحف، منها:

طرابلس الغرب:

جريدة سياسية صدرت في طرابلس الغرب بعد اندحار إيطاليا سنة 1943 وهي جريدة وطنية تابعة لدائرة المطبوعات والنشر بطرابلس، وقد أصبحت تصدر يومياً (أديب، 1960، صفحة 381).

برقة الجديدة:

صدرت هذه الصحيفة أولاً باسم بني غازي عام 1943 ثم تحولت إلى اسم برقة الجديدة عام 1944 وهي تتبع لإدارة المطبوعات والنشر بولاية برقة (أديب، 1960، صفحة 381).

برقة الرياضية:

جريدة أسبوعية رياضية صدرت عام 1943 في برقة ثم تحولت إلى اسم الوطر، وأصبحت سياسية جامعة تصدر عن جمعية عمر المختار (أديب، 1960، صفحة 381).

رابعا: موقف الاستعمار من الصحافة الليبية:

شهدت الفترة التي احتل فيها الإيطاليون ليبيا بداية من عام 1911م انكماشاً في حركة الصحافة المحلية، خاصة في السنوات الأولى للاحتلال، ويرجع ذلك إلى التضييق الذي مارسته السلطات الإيطالية على حركة الصحافة إدراكاً منها للدور الذي تلعبه في حركة

المقاومة والتعبئة الشعبية ضد الاحتلال، خاصة وأن الصحافة قد مارست هذا الدور قبل الغزو من خلال تناول عديد من الصحف للمساعي الاستعمارية، وأسفر هذا التضييق عن هجرة الكثير من رواد الصحافة والمثقفين بشكل عام من البلاد في سنوات الحرب الأولى مما أصاب الحركة الصحفية بشبه شلل (الترهوني، د ت، صفحة 13).

أصدرت سلطات الاحتلال في طرابلس الأمر رقم (513) المؤرخ في 6-4-1912م القاضي يوقف كل الإصدارات الصحفية المحلية، وتوقفت بذلك كل الصحف حتى أواخر عام 1914م، ولجأت السلطات الإيطالية طوال هذه الفترة إلى اعتماد النشرات العسكرية كشكل من أشكال الصحافة وطبعت هذه النشرات في المطبعة العسكرية، وهي ثاني مطبعة بالحروف اللاتينية أحضرت من إيطاليا ومقرها قلعة طرابلس (الترهوني، د ت، صفحة 14).

محاضرة الخامسة عشر: رواد الصحافة الليبية

حسونة محمد الدعيس:

من أصل تركي (من أرض الروم قدم جدهم إلى طرابلس. فكانوا يتقلدون المناصب الكبيرة وينعمون بحياة الثراء والرخاء. وفي هذه البيئة عاش حسونة ودرس وتعلم وأخذ من أساتذة البلد منذ نعومة أظافره. وعندما كبر أرسله أبوه إلى أوروبا لينهل من ثقافتها، ويتشبع بلغاتها، فأتقن الفرنسية، وبعد وفاة والده عاد إلى طرابلس ليتقلد منصب أبيه. فكانت له فيها مصادمات مع قنصل بريطانيا، خصوصاً بعد حادثة اغتيال أحد الرحالة الإنكليز، وعندما أنهم بقتله والاستيلاء على أوراقه وتسليمها إلى قنصل فرنسا فر إلى بريطانيا وعرض شكايته ضد، قنصلها إلا أن مجلس العموم البريطاني لم يستمع إليه. فغادر لندن إلى الآستانة. وهناك أصدر صحيفته وتقويم الوقائع باللغة الفرنسية، حيث كان ذلك في سنة 1835 السنة التي آلت فيها طرابلس إلى الحكم العثماني المباشر بدأ يعتبر خسونة الدغيس هو أول من أمس الصحافة الفرنسية في اسطنبول (الصويعي، 1989، صفحة 227).

محمد البوصيري الأخضري: أصله من مدينة غدامس التي ولد فيها. انتقل مع والده إلى مدينة طرابلس، ثقافته كانت ثقافة إسلامية أزهرية. في زمن كانت فيه الصحافة في ليبيا مقتصرة على ما تصدره الولاية من صحف رسمية بادر محمد البوصيري بإصدار أول صحيفة شعبية فيها. وذلك عندما أنشأ صحيفة (الترقي) سنة 1897. إلا أن الظروف العصيبة حالت دون مواصلة نشرها، فتوقفت بعد سنة تقريباً. وعندما أعلن الدستور العثمانى سنة 1908 عاد البوصيري إلى ميدان الصحافة وواصل نشر جريدته تلك ولكن هذه المرة لم يكن بمفرده، بل ساعده على ذلك العديد من زملائه المثقفين، فأنشأوا أول شركة إعلامية أهلية في ليبيا عرفت باسم شركة الترقي الوطنية. وعندما دخل الإيطاليون إلى البلاد توقفت (الترقي) كغيرها من الصحف العربية واختفى على إثرها البوصيري وانقطعت أخباره (الصويعي، 1989، صفحة 227).

محمد داود بن أسعد: ولد محمد داود بن أسعد الملقب بـــ (داود أفندى) حوالي سنة 1864 بمدينة طرابلس، وأخذ علومه الأولى من مكاتبها الرشدية. وقد شغف بدراسة اللغات الشرقية والغربية، وأتقن الفارسية والتركية والفرنسية والإيطالية والإنكليزية، فضلا عن لغة قومه العربية. وكان يجيد هذه اللغات قراءة وكتابة. وكان عالماً بحاثة وصاحب موهبة فذة يحب الانفراد والاطلاع فشارك في العلوم العصرية وغيرها نتيجة انكبابه على الدرس والمطالعة. وقد تقلب في كثير من الوظائف، كان فيها مثال الجد والإخلاص (الصويعي، 1989، صفحة 228).

وفي عهد الوالي نامق باشا تقدم داود أفندى يطلب منه الترخيص في إصدار مجلة علمية. فما كان من هذا الوالي إلا أن وفر كافة الإمكانيات والمعدات المطبعية ومنح لصديقه كل الرعاية والتشجيع. وفي سنة 1898 صدرت مجلة الفنون الاسم الذي اختاره لها الوالي، وظل داود ينشر فيها أبحاثه العلمية إلى أن توقفت بعد حوالي سنة ونصف وكان السبب في احتجابها هو سفر صاحبها داود أفندى إلى الآستانة، وبعد قيام الثورة في تركيا، عاد داود إلى طرابلس وبقى فيها إلى أن توفى سنة 1917 (الصويعي، 1989، صفحة 228).

محمود نديم بن موسى: ولد الشيخ محمود نديم بن موسى بمدينة طرابلس سنة 1875 تقريباً. وبعد أن أتم دراسته الأولية بها توجه إلى مصر ليلتحق بالأزهر. وفى سنة 1905 نال إجازة العالمية. وعاد على إثرها إلى مسقط رأسه. لتولى التدريس في مسجد أحمد باشا مكان والده، وعين خطيباً لمسجد سالم المشاط، كما عين قاضياً في زواره، إلا أنه ترك سلك الوظيفة ودخل معترك الصحافة، فأسهم في تحرير (الترقي وأبو قشة) و(المرصاد) مع زميله الصحفي أحمد الفساطوي. وفى سنة 1909 أصدر صحيفة استقل بإدارتها، وتحريرها وهى صحيفة (الرقيب)، التي تعطلت الاستعمار الإيطالي فعاود نشرها سنة 1920 ثم سنة 1926، كما واصل نشرها في تركيا بعد أن تعطلت أول مرة. وهو من الشخصيات المحببة في الأوساط الشعبية والرسمية. وقبل وفاته ترك شؤون

جريدته إلى ابنه المرحوم على فهمي. هذا وقد توفى محمود نديم في منتصف سنة 1937 (الصويعي، 1989، صفحة 232).

فوزي النعاس: ولد فوزي النعاس سنة 1898 بمدينة طرابلس توفي والده وهو صغير، فهاجرت والدته إلى دمشق بعد الاحتلال الإيطالي. وتنقل بين مدارس بعلبك وحوران، ثم استقر بدمشق، كان له نشاط لا يفتر في تعريف العالم بفظائع الطليان في ليبيا وتأليب الرأي العام عليهم، إذ كان ينشر مقالات تخدم القضية الليبية (الصويعي، 1989، صفحة 234)، وفي دمشق ترأس لجنة الدفاع عن طرابلس وبرقة، فأصدر باسم هذه اللجنة العديد من النشرات لتوزيعها في البلاد العربية ونشرها على الصحف، وذلك بقصد الدعاية للقضية الليبية، وإطلاع الرأي العام العالمي على فظائع الغزاة الطليان في ليبيا. وبعد الحرب العالمية الثانية واصل كفاحه ضد الاستعمار البريطاني الجديد، إلى أن وافاه الأجل سنة 1957 (الصويعي، 1989، صفحة 235).

عبد الرحمن عزام: وهو عربي مصري جاء إلى ليبيا سنة 1915 حيث التحق بالمجاهد أحمد الشريف، واشترك في مهاجمة الإنكليز في مصر. ثم عين مستشاراً لقائد الجيش التركي في ليبيا المتواجد آنذاك بمصراتة سنة 1918، فمستشاراً للجمهورية الطرابلسية، فمستشاراً لهيئة الإصلاح المركزية. له نشاط صحفي مكثف، ساهم بالكتابة في جريدة اللواء الطرابلسي وعند تواجده في مصراته، أصدر صحيفة ناطقة باسم الجمهورية الطرابلسية سنة 1919، وهى جريدة وسيف الحق. وكان عزام يوقع مقالاته بالصحف بحرفي دع. ع ، كاختصار لاسمه (الصويعي، 1989، صفحة 236).

المحاضرة السادس: تاريخ الصحافة في موريتانيا.

أولا: نشأة الصحافة في موريتانيا:

لم تشهد المستعمرات الفرنسية في غرب إفريقيا ذلك التطور الصحفي والإعلامي مثل المستعمرات البريطانية، وتعود أسباب ذلك إلى نظام الحكم المباشر الذي يخضع لرقابة شديدة من مصدر القرار بالعاصمة باريس، وطبيعة النظام التعليمي الذي فرض على السكان، حيث لم تتكون النخبة التي تطمح إليها فرنسا من خلال مدارسها الفرنسية، والجانب الاقتصادي المتدهور في المنطقة، إضافة إلى منع سياسة الاستعمار بخصوص استيراد أجهزة الطباعة إلى المستعمرات للمنع صدور الصحف المحلية من النشاط وفي الوقت ذاته الترويج للصحف الفرنسية (عواطف ع.، 1980، صفحة 92)، ففي جميع أطراف المنطقة لا توجد صحيفة معبرة واحدة عن آراء الشعب ولا يسمح لأي صحيفة أن تدخل الإقليم غير صحف الدولة المستعمرة (مقلد، د ت، صفحة 293).

وجراء هذه السياسة الاستعمارية ظلت إفريقيا الغربية إلى غاية ثلاثينيات القرن العشرين محرومة من النشاط الصحفي والإعلامي، وتم احتكاره من قبل الإداريين الفرنسيين والمبشرين وغيرهم من النخبة المثقفة والتجار الفرنسيين (عواطف ع.، 1985، صفحة 93).

ولم تتأسس الصحافةُ المكتوبة في موريتانيا إلاَّ بعد محاولاتٍ أوّليّة ظهرتْ منتصفَ الأربعينات من القرن الماضي، أيْ قبل الاستقلال، وكانت كلُّها برعاية الإدارة الفرنسيّة في مدينة سان لويس السنيغاليّة، وجاءت تحت عناوينَ مختلفة توضّح مجالَ اهتمامها الحصريّ، كــ الحياة الموريتانيّة. وكانت هذه الجرائد قد اتَّخذتْ من الفرنسيّة لغةً لها، داخل ذلك السياق المتصارع في تغطية الأخبار السياسيّة وعمليّات التسيير التي تقوم بها الإدارةُ الاستعماريّةُ للشؤون الموريتانيّة (ولد الدمين، 2012).

صدرت في موريتانيا عقب استقلالها صحيفة (موريتانيا الحديثة) عام 1960، شهرية أول الأمر، وكانت تصدر بالعربية والفرنسية في ميناء سان لويس السنغالي، وقد توقفت عن الصدور سنة 1964، وحلت محلها صحيفة (الشعب) بالعربية وصحيفة Le peupler بالفرنسية أي الشعب (شرف، الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية، 2004 ، صفحة 215).

وفي سنة 1972 قررت الحكومة إنشاء صحيفة يومية عربية فرنسية أطلقت عليها اسم (الشعب)، غير أنَّها ما لبثت أن غيرت اسمها إلى أخبار نواكشوط بالعربية ونواكشوط أنفورماسيون بالفرنسية. وعندما تم تأسيس الشركة الوطنية للصحافة والنشر، صدر عنها في أول يوليو 1975 صحيفة (الشعب) بالعربية والفرنسية وهما صحيفتان يوميتان تعبران عن رأي حزب الشعب الموريتاني. وفي نفس السنة تأسست الوكالة الموريتانية للصحافة بموجب المرسوم الصادر في 30 جانفي 1975، وهي وكالة رسمية شأنها في ذلك شأن كل الوكالات العربية للأنباء (شرف، الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية، 2004 ، صفحة 215).

خاتمـــــــة:

ممَّا سبق يتبين اهتمام السلطات الاستعمارية (إيطاليا، فرنسا، إسبانيا) بالصحافة في بلاد المغرب العربي –الحزائر، المغرب الأقصى، تونس، ليبيا، موريتانيا) وذلك باستعمالها كسلاح لاخضاع شعوبها، ما جعل السلطات الاستعمارية تقوم على اصدار العديد من الصحف وتوليها كل الاهتمام لطمس الهوية الإسلامية لساكنة بلاد المغرب في غياب الصحف الوطنية.

وكانت الصحف الصادرة متنوعة من جانب اللغة التي تصدر بها كالتركية، العربية، الفرنسية، الإيطالية، الإسبانية.

أما الصحافة العربية فكان ظهورها بعد اقتناع النخبة الوطنية بضرورة الكفاح ضد الاستعمار لتطهر بذلك العديد من الصحف كنوع من المقاومة

قائمة الملاحق

ملحق 01: جريدة المبشر

المبشر

ورود الاخبار من جميع الاقطار

في القعدة سنة ١٢٩٣ — ١٠ — كانون سنة ١٨٧٦

سعادة المعظم السيد دواد دوال الذي احسن ذكركم بتواليفه على اقليم الجزاير وسايز ممالكه دخل الجزاير في الرابع والعشرين من شوال وسمعه دخوله في اليوم المذكور طلقوا مدافع كثيرة وبم تباشرت الناس بقدومه وبتقيد اجتمعت اعيان العرب في دفر كثير من كل خيمة وخاوا نازلين بعض اليربط حتى ورود ولد السلطان بثلاثة ايام وركبوا لحمل العناق وخرجوا ولبسوا ثياب فاخرة وتوجهوا لملاقاته مع اعيان الفرانصيص وم كبراء الشرع الفرانصاوي والجمهرالات وجميع الكبراء المتصرفين في الامور الحربية والجميع توجهوا للرسة ومن جملة اعيان العرب الولات بحالة الجزاير منهم السيد احمد بن سالم خليفة الاغواط والسيد الطاهر بن محي الدين فخم بدلا من اخيه السيد محمد لخليفة لانه كان سقيم والسيد احمد مولى الواد باش اغة وغير بن فرحات باش اغة وبو علام بن الشريفة باش اغة والسيد عمر بن سالم اخ السيد احمد الطيب اغة والسيد ابن الامام بن فلس باش اغة وكان وقتيد العسكر الفرانصاوي مصفين بهما وبعالا من للرسة الى دار السلطان فطاريل في الم سعادة السيد دواد دوال سلم عليه السيد الجمهرال بيدوا وتكلم معه مايناسب فاجابه ولد السلطان بكلامه المسمون مضمنه ان قدومه هذا لحوا بعلمه وجده واجتهاده لخير البلاد وعماء العبـــاد وبعد ذالك توجه سعادة ولد السلطان لدار الامارة فيها بارع واستراح مدة دخلوا اليه جملة اعيان العرب وتكلم كل احد مقام بمعض ماوالى معه في الخير والسعرة في الاشغال فالكل تقدم لم يمنى احد والكل اجا بام بكلام حسن ومرحوم دوال شرحوا العرب في غاية الفرح والسرور ويوم ورود عشيه صار مهرجان عظم واشاعت الدفاويل حتى صار الليل حتى نهاره وفي ثالث المهرجان اجتمعت اعيان الفرانصيص واعيان العرب وجميع كبراء الجزاير حتى صاروا حقواحد والكل فرحوا وحصل لم سرور عظم في ذالك المحلة ذهبا المدحاج وسعادة المعظم السيد دواد دوال ولد السلطان اعزه الله من جملة احسانه ان بادن لوطن العرب بالتسريح الى ان تلاتا يام في اليوم الثاني واجتمع بام وجعل لم غداء عنده ذبحوي رؤوسها الشاة وعملها مدام فيها جرا الغداء ظهر لم ان يظهروا دينام يحمتم

ملحق 02: جريدة البلاغ الجزائري.

البلاغ الجزائري

جريدة علمية ادبية دفاعية

العدد الاول ١٠ . الجزائر يوم الجمعة ١٨ جمادي الثانية سنة ١٣٤٥ ه الموافق ٢٤ دسمبر ١٩٢٦ م ..... الثمن ١٠ سنتيمات

الاشتراكات — بالقطر الجزائري عن سنة ٢٠ فرنكا وبالمغرب الاقصى وتونس ٢٥ ريبية الاقطار ٥٠

تصدر الثمرة يوم الجمعة من كل اسبوع

المراسلات — تكون باسم مديرها وصاحب امتيازها حدوني محمد بن محي الدين نهج مونبنسي ٧ بالجزائر (والادارة حق التقييم)

Gérant du Journal « EL BALAGHE EL DJAZAYRI » Hadjouni Mohamed Mahiedine: 7, Rue Montpensier, 7, « ALGER »

ان في هـذا لبلاغا لقوم عابدين

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس

(كلام قديم)

احمدك اللهم يا من جعلت البلاغ ذخرا للمومنين ، بعد ما بعثت فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل في ضلال مبين ، فاكرم به من شفيع ينتظر ومبلغ يشفع في الاولين والاخرين ، بما مكنه من توحيد الله الثمين ، واسسه من شرائع الدين ذلك الدين القيم ، ملة ابيهم ابراهيم الذي سماكم المسلمين من قبل ، فصل اللهم على هذا الرسول العظيم ، وعلى له وصحبه

وان لا يحملوها فوق طاقتها ، نعم انه لا تحجير على الكاتب ان يكتب ، ولكن فيما علمه الله ان يكتب ، بناء على ان طرق الاصلاح كثيرة ، واساليب للمصالح متعددة ، فليتوخى كتابنا من ذلك احسن الاساليب ، وليكونوا في التيقظ على اعظم جانب ، بما ان الصحافة تعبر بكتابها كما ان امة تعبر بصحافتها ، فالصحيفة هي المرآة المجلوة لتمثيل ذلك الامة بين الامم وهي الواسطة بينها وبين حكومتها وهي المنبر العالم لخطبائها ، وهي السائق الوحيد لافكارها وهي وهي وهي ...

ومهما كانت في نظر كتابها جهاته الصفة ، فحقيق بهم ان لا يستعملوها في غير ما وضعت لاجله

وما ضحه في تذليل كل عقبة كؤود لهم ولا يتكران فضل الاولية حيث قوم اعوجاجا لم يطرقها طارق قبلهم كما انا لا نقول مسزك السابق للاحق شيئا فلكل حين عمل تظهره المصلحة بشرط وجودها فيه .

اجل لو توفق الاول والاخر لرمي سهما الاصلاح على وتر الوفاق لكان اقرب الى

التبليغ

* في الشرع *

بمناسبة صدور جريدة البلاغ الاغر كهر لي ان استطـ بمضمون الاسم فاقول

(الحاج حسن)

منزلة الحكماء

* في البشر *

من المتقرر في كون الامة اشه شيء

ملحق 03: جريدة الرائد التونسي (الصويعي، 1989، صفحة 48)

الرائد التونسي

أحد أعداد «الرائد التونسي» في ستتها السادسة.

ملحق 04: جريدة الحاضرة 1888–1913 (المهدي، 1965، صفحة 11).

جريدة الحاضرة 1888 ـ 1911

ملحق 05: بريد برقة (الصويعي، 1989، صفحة 218)

ملحق 06: صحيفة ابوقشية (الصويعي، 1989، صفحة 139).

أبوقشيش

شركي الفسقاط

ملحق 07: العدد الأول من جريدة موريتانيا الحكومية الصادرة بسان لويس

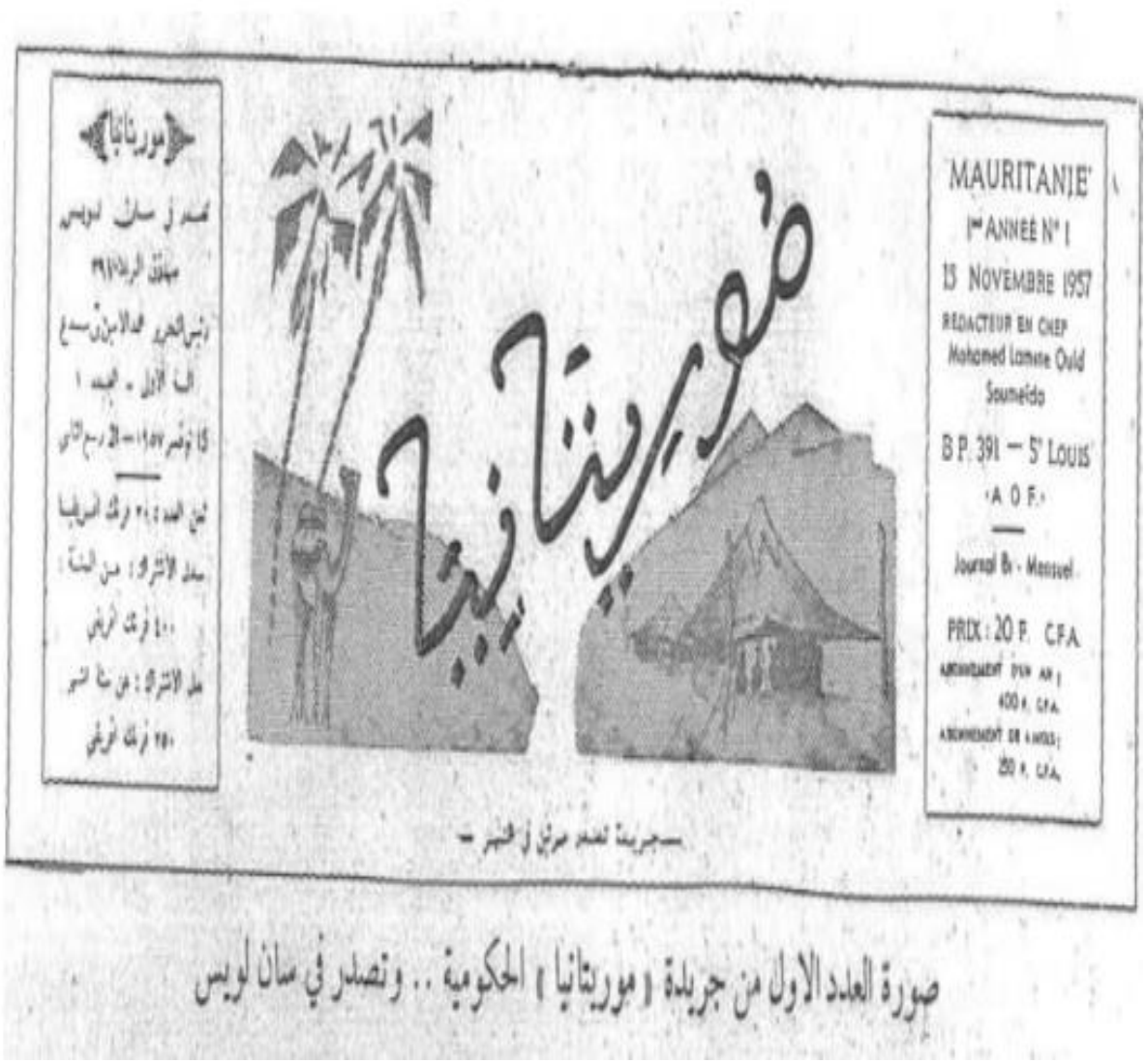

صورة العدد الاول من جريدة « موريتانيا » الحكومية .. وتصدر في سان لويس

ملحق 08: جريدة التاريخ الموريتاني

Première Année — Le numéro : 10 francs — 15 Juin 1949

التاريخ الموريتاني

LA VIE MAURITANIENNE

BULLETIN BIMENSUEL D'INFORMATIONS LOCALES
Publié par le Gouvernement

Election complémentaire

d'un Conseiller général (2e Collège) à la 3e circonscription

(Tagant - Assaba)

Scrutin du 29 août 1949 (Dépouillage 1er tour)

BUREAUX	INSCRITS	VOTANTS	SUFFRAGES EXPRIMÉS	MAJORITÉ ABSOLUE	NOMBRE DE VOIX OBTENUES PAR SIDDA MAHAMANE
KIFFA	2.411	1.200	1.170	1	1.154
M'BOUT	368	193	187	94	176
TIDJIKDJA	630	311	305	153	159
MOUDJERIA	451	309	300	151	162
TIGHITT	144	92	89	45	91
Totaux	4.805	2.125	2.000	998	1.742

Nombre d'abstentions : 2.680.

A la suite de ces résultats la Commission de recensement des votes qui s'est réunie au Palais de Justice le 2 juin dans la matinée a proclamé : Sidda Mahamane élu Conseiller général de la 3e circonscription.

***

M. Sidda Mahamane, vétérinaire de 1re classe, est né le 16 avril 1919 à Boumna (Cercle de Gao) Soudan français.

Il est un des descendants d'Arkia Diouf qui fut un des derniers représentants des dynasties ayant régné sur l'Empire Songhaï avant que celui-ci ne soit soumis par la force au Sultan du Maroc.

M. Sidda a fait de solides études à l'Ecole primaire. Il est reçu en 1936 au concours d'entrée à l'Ecole Normale William-Ponty avec le n° 14 sur 72 admis.

Fils d'éleveur, originaire d'une région dont le cheptel constitue l'unique ressource, il opte pour la branche vétérinaire de la section médecine.

Admis n° 2 à l'Ecole vétérinaire de Bamako en juillet 1938, il accomplit en 1941 un stage à l'Ecole vétérinaire annexe de Dalor, puis en octobre de la même année il est affecté à Kiffa qui devient trois ans plus tard le chef-lieu de la 3e circonscription d'Elevage de Mauritanie.

Sous l'impulsion et la haute autorité de M. Larrat, chef du service de l'Elevage en Mauritanie et grâce au dévouement et à la conscience professionnelle de M. Sidda Mahamane, Kiffa est aujourd'hui le second centre zootechnique de la Colonie. Il est très fréquenté par tous les éleveurs du Tagant et de l'Assaba qui le 29 mai ont su manifester leur estime et leur sympathie en accordant leurs suffrages à celui qui depuis huit ans veille inlassablement sur leurs troupeaux.

قائمة المصادر والمراجع

1.Baida, J. (1996). ***La presse Marocaine d'expression française des origines à 1956 Faculté des Lettres et des Sciences Humaines Rabat serie Thèses N°31.***

2. Ferkous, S. (2007). *l'histoire de l'Algérie Des phéniciens à l'indépendance.* algérie: Dar El-Ouloum.

3. Ihdden, Z. (1983). *histoire de la presse indigène en Algérie des origines jusqu'en 1930.* Alger.

4.أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. (د ت). *منتخب من صحاح الجوهري، ج 1.*

5.أحمد القصاب. (د ت). *تاريخ تونس المعاصر 1888–1956.* (تعريب: الساحلي حمادي) الجزائر: الشركة التونسية للتوزيع.

6.أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني. (1979م). *معجم مقاييس اللغة، ج 3.* (المحقق: عبد السلام محمد هارون) دار الفكر.

7.إسماعيل مولود القروي. (1993). *التمهيد الثقافي الإيطالي للغزو العسكري لليبيا 1882–1911.* الرباط: منشورات المجلس القومي للثقافة العربية.

8.الصادق الزمرلي. (1986). *أعلام تونسيون.* (تقديم وتعريب: حمادي الساحلي) بيروت: دار الغرب الإسلامي.

9.المسلمين جمعية العلماء. (2005). *جريدة المنتقد.* (قدم لها وصححها: عبد الهادي قطش) الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

10. أم الشيخ مرسلام. (2016–2017). *صالح بن يوسف والحماية الفرنسية على تونس، مذكرة لنيل شهادة الماستر .* الجزائر: جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة.

11. امحمد ابراهيم الترهوني. (د ت). *تاريخ الصحافة الليبية ودورها الوطني 1866–1943*. المغرب: المركز الوطني للتوثيق.

12. حبيب حسن اللولب. (2000–2001). *دور الصحافة العربية بتونس في تفعيل الوعي الوطني 1860– 1914، رسالة ماجستير* . جامعة الجزائر: الجزائر.

13. حمد بن محمد بن علي الفيومي. (د ت). *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج 1*. بيروت: المكتبة العلمية.

14. زكرياء مفدي. (2003). *تاريخ الصافة العربية في الجزائر*. (جمع وتحقيق: حمدي أحمد) الجزائر: منشورات مؤسسة مفدي زكرياء.

15. زهير إحدادن. (2012). *الصحافة المكتوبة في الجزائر*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

16. سعد الله أبو القاسم. (1998). *تاريخ الجزائر الثقافي، ج6*. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

17. سعد الله أبو القاسم. (2007). *تاريخ الجزائر الثقافي، ج10*. الجزائر: دار البصائر.

18. سعيد الحاجي. (د ت). *تاريخ الصحافة في شمال المغرب: قراءة في القوانين المنظمة للصحافة في الحقبة الاستعمارية*. مركز تكامل للدراسات والأبحاث.

19. سيد أحمد بوانعامة. (سبتمبر 2020). دور الصحافة المغاربية في مقاومة الاستعمار (المغرب الأقص ى نموذجا). *مجلة البحوث التاريخية*، 163–187.

20. سيف الإسلام الزبير. (1981). *رواد الصحافة الجزائرية*. القاهرة: مطبعة دار الشغب.

21. عالي ولد الدمين. (2012). *الصحافة المكتوبة في موريتانيا: ملامح في مرآةٍ متصدّعة*. تم الاسترداد من الآداب: file:///C:/Users/pc/Desktop/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%A8%D8%A9%20%D9%81%D9%8A%20%D9%85%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%AA%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7_%20%D9%85%D9%84%D8

22. عبد الرحمان عواطف. (1980). *مقدمة في الصحافة الإفريقية*. القاهرة: الجمعية الافريقية.

23. عبد الرحمن عواطف. (1985). *الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية، 1954–1962*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

24. عبد العزيز الثعالبي. (1975). *تونس الشهيدة*. (ترجمة وتقديم: سامي الجندي) لبنان: دار القدس.

25. عبد العزيز سعيد الصويعي. (1989). *بدايات الصحافة الليبية 1866–1922*. دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان.

26. عبد العزيز شرف. (2004). *الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية*. القاهرة: عالم الكتب.

27. عبد الله الطاهر. (د ت). *الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة*. تونس: منشورات دار المعارف للنشر والطباعة.

28. علي كنعان. (2013). *الصحافة مفهومها وأنواعها*. الأردن: دار المعتز.

29. عمار بن محمد بوزير. (د ت). *الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي*. الأوبوبة.

30. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى. (1996). *صائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج 1*. (المحقق: محمد علي النجار) القاهرة: لناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي.

31. محمد أبيهي. (2017). صحافة الطرق الصوفية: جريدة البلاغ الجزائري نموذجاً. *مجلة ليكسوس*، 147–170.

32. محمد الصالح المهدي. (1965). *تاريخ الصحافة العربية وتطورها في البلاد التونسية*. تونس: المطبعة الرسمية التونسية.

33. محمد الهادي الشريف. (د ت). *تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال*. (تعريب: محمد شاوش) تونس: دار سارس للنشر.

34. محمد سيف مقلد. (د ت). *موريتانيا الحديثة أو العرب البيض في إفريقيا السوداء*. بيروت: دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر.

35. مروى أديب. (1960). *الصحافة العربية نشأتها وتطورها*. لبنان: دار مكتبة الحياة.

36. يوسف مناصرية. (2002). *الصراع الاديولوجي في الحركة الوطنية التونسية 1934–1939*. تونس: دار المعارف للطباعة والنشر.

فهـــــرس المحـــتوى

مقدمة

المحاضرة الأولى: مفاهيم عامة حول الصحافة 05

المحاضرة الثانية: تاريخ ظهور الصحافة في العالم 07

المحاضرة الثالثة: أنواع الصحف وعوامل ظهورها 10

المحاضرة الرابعة: تاريخ الصحافة في الجزائر فيما بين 1830 و1954 13

المحاضرة الخامسة: الصحافة الجزائرية فيما بين 1954 و1962م.....18

المحاضرة السادسة: أنواع الصحف وروادها التي ظهرت في الجزائر فترة الاحتلال الفرنسي.....20

المحاضرة السابعة: تاريخ الصحافة في المغرب الأقصى.....24

المحاضرة الثامنة: موقف الاستعمار من الصحف في المغرب الأقصى..... 28

المحاضرة التاسعة: تاريخ الصحافة في تونس فيما بين 1881 و1900..... 29

المحاضرة العاشرة: تاريخ الصحافة في تونس فيما بين 1900 و1956.....33

المحاضرة الحادية عشر: أبرز رواد الصحافة التونسية وموقف الاستعمار منها..... 38

المحاضرة الثانية عشر: تاريخ الصحافة في ليبيا..... 40

المحاضرة الثالثة عشر: الصحف التي صدرت في ليبيا منذ 1866 إلى غاية 1939...43

المحاضرة الرابعة عشر: الصحف الليبية خلال الحرب العالمية الثانية فيما بين 1939 و1945 وموقف الاستعمار منها..... 48

محاضرة الخامسة عشر: رواد الصحافة الليبية..... 50

المحاضرة السادس: تاريخ الصحافة في موريتانيا..... 53

خاتمة..... 55

قائمة الملاحق..... 56

قائمة المصادر والمراجع..... 65

فهـــــرس المحـــتوى..... 70